وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵣⵎⵉⵙⵏⵜⵓⵜⵉⵏⵜⵙⵏⵓⵣⵙⵉⵙⵜⵉⵜⵓⵔⵉⵜⵙⵏⵜⵉⵙⵜⵉⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜⵏⵜⵓⵎⵓⵍⵓⴷⵎⵎⴻⵔⵉⵜⵉⵣⵉⵡⵓ

جامعة مولود معمري - تيزي- وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: لغة وأدب عربي.

التخصّص: أدب حديث ومعاصر

العنوان

سيميولوجية الشخصية في الرواية

– رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسيعد خطيبي

– رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي أنموذجا "

إعداد الطالبتين:

– سوهيلة دغديش.

– دليلة زعموم.

الإشراف:

– نصيرة عشي.

لجنـــــة المناقشة:

د/زاهية طراحة، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... رئيسًا

د/ نصيرة عشي، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....مشرفا ومقررا

د/ سامية داودي، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة: "الدكتورة نصيرة عشي"، التي رافقتنا بنصائحها وإرشاداتها في إنجاز هذا البحث، كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

إهداء

﴿وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

أهدي هذا العمل إلى تلك الغالية على القلب، ورفيقة الدرب والروح، "**أمي**" التي أحيا وأموت من أجلها.

إلى أبي الغالي، الذي كان طوال حياته سندا لي بعطائه وعطفه وحنانه أدامه الله تاجا على رأسي.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء اللذين تشاركوا معي الحلو والمر منذ طفولتي حفظهم الله لي.

إلى زوجي المستقبلي "أمين" الذي كان صبورا معي طيلة إنجازي لهذا البحث.

وإلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد ولو بكلمة تشجيع فمني لهم جميعا جزيل الشكر والامتنان.

سوهيلة

إهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من:

"أمي" الغالية التي كانت خير سند لي طيلة مشواري الدراسي أطال الله في عمرها.

"أبي" الغالي الذي كان أطيب قلب عليّ وساعدني ماديا ومعنويا رعاه الله وحفظه.

"إخوتي الأعزاء" من كبيرهم إلى صغيرهم:" نور الدين"،"ماسينيسا"، "زين الدين" الذين كانوا خير معيل لي وسندا قويا لي طيلة إنجازي لهذا البحث.

"زوجة أخي" العزيزة "سعاد" التي ساعدتني كثيرا بنصائحها السديدة التي استفدت منها كثيرا.

وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد

دليلة

مقدمة

مقدمة:

تتّربعُ الشخصية على مكانة مهمة في بنية الشكل الرّوائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الرّوائي للتعبير عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها عناصر السرد، حيث لها قيمة مهيمنة في الرواية، كونها هي التي تتكفل بتدبير الأحداث وتنظيم الأفعال، وهي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الرواية.

والشخصية عماد العمل الروائي ودعامة من دعائمه الأساسية التي تقوم بأدوار هامة تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية والفنية، وبذلك يستحيل على الكاتب الاستغناء عنها، فهي التي تحافظ على روح الرّواية واستمرارها، وهي ذات طابع وظيفي يخضع لاعتبارات مفهومية حتى تكتسب هذه السِمّة، فهي في المقام الأول دور، والأدوار متنوعة ومتعددة ولأنها متعدّدة الوظائف والتصنيفات سنتطرق في بحثنا هذا الموسوم بـ: "الشخصية المرجعية في الرواية".

- رواية أربعون عاما في "انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي.
- رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي "أنموذجا".

لدراسة الشخصية المرجعية في الرواية من المنظور السيميائي محاولين من خلال ذلك الاستفادة من آراء أصحاب هذا المنهج.

ولقد طبقنا دراستنا هذه على روايتين مختلفتين: الأولى هي رواية جزائرية معنونة بـ "أربعون عاما في "انتظار إيزابيل" للكاتب "سعيد خطيبي"، وهي رواية جزائرية معاصرة قام الكاتب من خلالها بإحياء شخصية تاريخية معروفة تدعى "إيزابيل إيبرهارت". أما الرّواية الثانية فهي رواية عراقية للكاتب العراقي "أحمد سعداوي" بعنوان "فرانكشتاين في بغداد" هي رواية حائزة على جائزة "البوكر العربية"، والتي حملت في طياتها قضايا متشعبة، دارت أحداثها حول قضية الإرهاب، وما خلفه من مجازر راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء.

وقد قامت إشكالية هذا البحث على سند يعتمد التساؤل لتحقيق الإطار النظري والتطبيقي للموضوع، وفق حوار يعتمد على جملة من الأسئلة منها:

1-ماذا نقصد بالشخصية المرجعية؟ وفيما تتمثل؟

2-كيف تجسّدت الشخصية في كلتا الروايتين، وما هي مرجعياتها؟

وإذا كانت دوافع البحث العلمي قد فرضت علينا بحثنا هذا فإن من وراء تلك الدوافع أسبابا أخرى تدفع الفرد أن يسلك هذا الطريق، ومن ذلك ارتأينا أن تكون دراستنا حول "الشخصية المرجعية في الرواية"، أما سبب اختيارنا للروايتين فيعود إلى شدّة اهتمامنا بالرواية العربية، وعلى وجه الخصوص الرّواية الجزائرية، كما أردنا معرفة مدى تجسيد هذا التوظيف، وكيفية التعامل مع النّص من خلال الشخصيات المختلفة. وقد حاولنا الاستفادة من المنهج السيميائي لأنّه منهج تحليلي يُتيح مجالا للتحليل والتأويل، وهو منهج يعتمد على النظريات النقدية المعاصرة، وقد وقفنا على تجليات توظيف الشخصية الذي ساعدنا على دراسة الروايتين.

أما خطة البحث فقد قسمناها على النحو التالي:

- مقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة

- تناولنا في المدخل نبذة عامة حول الرّواية العربية والرواية الجزائرية بإعطاء مفهوم للرواية العربية وكذا الرواية الجزائرية، إضافة إلى أنّنا أشرنا إلى مراحل تطور الرواية الجزائرية بداية بفترة السبعينات إلى غاية فترة التسعينات ثم الوقت الراهن، فقد شغلت هذه الأخيرة اهتمام الأدباء والنقاد كونها حملت قضايا متشعبة، فهي منذ طور تكوينها حملت صوت الأديب وآلام الشعوب التي طالما كانت من الاستعمار الأجنبي.

ثم قسمنا الفصل الأول إلى مبحثين، جاء المبحث الأول بعدّة عناصر أهمها: مفهوم السّرد، مفهوم القصة، مفهوم الحكاية وبما أن الحكاية عبارة عن أحداث وأدوار تقوم بها الشخصيات تطرقنا مباشرة إلى التفصيل في مفهوم الشخصية بشكل عام ثم خصصنا المفهوم عند النقاد السيميائيين أمثال: فلاديمير بروب وغريماس، وتودوروف. أما المبحث الثاني وتعرضنا فيه إلى الشخصية عند "فيليب هامون" حسب تقسيمه وتصنيفه لها وكذا دلالاتها وإحالاتها السردية.

أما الفصل الثاني فقسمناه إلى مبحثين أيضا، خصصنا المبحث الأول لدراسة الشخصية كراوي في الروايتين وكان جزءا نظريا تطبيقيا من ناحية أنواع الرّواة ووظائفه واعتمدنا في ذلك على كتاب مدخل إلى نظرية القصة "لسمير المرزوقي". أما في ما يخص المبحث الثاني

فخصصناه لدراسة العتبات النصية والشخصية متطرقين بذلك إلى دراسة غلاف الروايتين – وقد عدنا في ذلك إلى كتاب "جيرار جنيت" من النص إلى المناص–إضافة إلى عنصر الشخصية والتراث.

ثم أنهينا البحث بخاتمة تعرضنا من خلالها إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما زودنا البحث بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها طوال مشوار هذا البحث، ومن الطبيعي أن يتطلب موضوع كهذا قراءة مصادر ومراجع متنوعة الموضوعات والاختصاصات، واعتمدنا في ذلك بالدرجة الأولى على: سعيد خطيبي (أربعون عاما في انتظار إيزابيل)، أحمد سعداوي (فرانكشتاين في بغداد)، وبعض المراجع المتمثلة في:– سمير المرزوقي و جميل شاكر (مدخل إلى نظرية القصة) محمد عزام (شعرية الخطاب السردي)– فيليب هامون (سيميولوجية الشخصيات الروائية)– حميد الحمداني (بنية النّص السردي).

ورغم الصعوبات التي واجهتنا والمتمثلة في استعصاء فهم الموضوع بطريقة جيّدة، إضافة إلى ضيق الوقت، إلاّ أنه بفضل متابعة الأستاذة المشرفة "نصيرة عشي" التي غمرتنا بإرشاداتها ونصائحها استطعنا تخطيها وتجاوزها.

ختامًا نتمنى أن يكون بحثنا هذا قد أحاط بكل ما سطرنا له، وإن نقص من بعض الأشياء فالدراسة لا يمكن أن تكون نهائية، إذ يمكن لقارئ آخر أن يعيد دراسة وتحليل هذه الشخصيات بطريقة أخرى.

وفي الأخير نجدد الشكر للأستاذة المشرفة التي راعت البحث بكل اهتمام.

–والله ولي التوفيق–

مدخل

نبذة عامة حول الرّواية العربية والرواية الجزائرية.

تعرف الرّواية أنّها من أكثر الأشكال الأدبية تداولا والأكثر اهتماما مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى، ذلك أنّها تضع للقارئ عالما أدبيا بطابع سردي مشوق، يلعب فيه الراوي الدّور الفعال، حيث ينتقل بين العالمين الواقعي والخيالي.

وتحمل الرواية شكلا فنيا بلاغيا وأسلوبيا أهلّها بأن تكون معرضا لغويا وأسلوبيا وفكريا جعلها تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى كالحكاية والأسطورة والملحمة، فهي تشترك مع هذه الأخيرة في طائفة من الخصائص، من حيث أنّها سرد للأحداث تسعى لأن تمثّل الحقيقة وتعكس مواقف الإنسان وتجسّدها في العالم، وفي نفس الوقت تختلف عنها في كون الملحمة عادة تكتب شعرًا، وفي هذا الصدد جاء في كتاب عبد الملك مرتاض أنّ: «الرّواية ملحمة ذاتية تتبع المؤلف أن يلتمس من خلالها معالجة الكون بطريقته الخاصة»[1]، ذلك لأن المؤلف هو المحرك الوحيد للرواية في ظل الواقع الذي يجسده بطريقة أدبية، وباعتبار أن الرواية من أفضل الفنون وأجملها والأكثر حداثة شكلا ومضمونا، فقد تعدّدت المفاهيم اللغوية في المعاجم اللّغوية حول هذا المصطلح، حيث ورّد في الصحاح تاج اللّغة[2]، والقاموس المحيط[3].

وكون الرواية أكثر الفنون الأدبية رواجا، فهي جنس متغير المقومات والخصائص، فإنه من الصعب أنّ نجد تعريفا دقيقا لها، ذلك أنّ الكثير من الدراسيين تعرضوا لمفهومها ولعل أبسط وأدّق تعريف لها هو أنّها «فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصّة»[4]، وهي أيضا «جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس

[1]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الأدب، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 13.

[2]– ينظر: إسماعيل بن عماد الجوهري – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية– الجزء السادس، دار العلم للملايين، ط1، القاهرة، 1965، ط2، 1979، ط3، 1984، مم باب (روي)، ص 2364.

[3]– ينظر: مجد الدّين يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، مادة (روي)، ص 685.

[4]– نسيمة بلعيدي، كريمة بلحتم، شعرية اللّغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، مذكرة ماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2011، ص 18.

مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللّغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية العالم»[1].

هذا وورّد في تعريف آخر للرواية أنها «أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنّها تشغل حيزا أكبر وزمنا أطول، وتتعدد مضامينها كما هي في القصة، فتكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية»[2]، إضافة إلى هذا فإنّ الرواية تتميز بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات إذ ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع فاتحة بذلك المجال لتجاوز المتناقضات، وفي هذا الصدّد هناك من عرفها: «هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا»[3].

أمّا فيما يخص الرواية عند العرب، فهي كلمة مستحدثة إذ لم يمضي على ظهور هذا الفن الأدبي أكثر من قرن ونصف في العالم العربي، وقد كان ظهورها مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، إلاّ أنّ آراء النقاء والأدباء قد تعددت حول مسألة نشوء وظهور الرواية العربية، فهناك من يرى أنّ العرب قد كتبوا الأدب الروائي والقصصي منذ العصر القديم مستشهدين بملاحم "عنترة" و"رأس الغول" و"ألف ليلة وليلة" وغيرها...، في حين يرى البعض الآخر أنّ الرواية قد وصلتنا من الغرب، فقد أشار لذلك حمدي السكوت إلى : «أنّ الرواية الحديثة ليست سوى شكلا أدبيا جديدا استوردناه من الخارج منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر»[4]، ولا يخفى عنّا إذا إلى أنّ الرواية وصلت إلينا نتيجة الاحتكاك بالغرب، إضافة إلى عاملين أساسيين هما: الصحافة والترجمة، فكما مرّت القصة بطور الترجمة كذلك الحال بالنسبة للرواية العربية،

---

[1] – سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005، ص 297، بتصرف.

[2] – عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص 20.

[3] – العربي عبد الله، الإيديولوجيات العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقية، بيروت، 1970، ص 31.

[4] – حمدي السكوت، الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1998، ص 29.

حيث مرت بعدّة مراحل حتى وصلت إلى مرحلة النضج، أوّلها كانت عبر الترجمة، فقد تُرجمت الروايات فهي بداياتها من الفرنسية ثم الإنجليزية ثم الروسية ثم الإيطالية، ثم الألمانية، وبعد الحرب العالمية الأولى بدّأت الكتابة باللّغة العربية، وقد ارتبطت الرواية العربية منذ نشأتها بمحاولة إبراز الهوية القومية وبلورتها في مواجهة الآخر، إذ «منذ بداية الخمسينات على وجه التقريب بدأ البحث في الهوية العربيّة ممتزجا عفويا بالعقيدة»[1] حيث ارتبطت روايات هذه الفترة باللاشعور القومي الوطني الذي جاء كرد فعل المشرق للصراع ضد الأتراك الذين سعوُ للنيل من الشخصية العربية، كما انشغل المغرب بالصراع ضد الأوروبيين الذين حرصوا على طمس العقيدة الإسلامية، وقد جاءت هذه الروايات كنظيرة للواقع. وبالتالي فإن الوقائع المختلفة التي عالجتها الروايات توافقت معها الأشكال السردية الرّوائية المختلفة، إلاّ أنّ مسألة انطباق الرواية على الواقع تبقى مسألة معقدة قائمة على تصنيف الرواية كنوع أدبي، والعلاقة القائمة بين الرواية والواقع ترتبط بحالة الوعي وكذا بالطريقة التي يُقدم بها الموضوع ومدى استجابة الوعي والعقل الإنساني لها «غير أنّ علاقة الرواية بالحقيقة التي تحيط بنا لا يمكن أن تتحول إلى هذا الواقع وهو أنّ ما تصفه لنا الرواية يمثل جزءا خادعًا»[2].

ولقد أخذنا رواية عراقية كنموذج للرواية العربيّة، حيث تميزت التجربة العراقية عن مثيلاتها في الوطن العربي بسبب طبيعة التطورات السياسية والاجتماعية في تاريخ العراق الحديث بسبب الصراع السياسي الدموي الذي أدى إلى نظام ديكتاتوري دموي في ربع القرن الأخير[3].

[1]– مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي في الرواية، عالم المعرفة، دط، الكويت، 1994، ص 15.

[2]– ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، منشورات عويدات، تر: فريد أنطونيوس ط3، بيروت، باريس، 1916، ص 08.

[3]– سلام إبراهيم، الرواية العراقية، رصد الخراب العراقي في أزمان الديكتاتورية والحروب والاحتلال وسلطة الطواف، المركز العربي للأبحاث، ودراسة السياسات، بغداد، 2012، ص 01، بتصرف.

وقد ولّد هذا الأخير نمطين من السرد، الأوّل جاء في ظل الديكتاتورية فقد «تميّز بنصوص لجأت إلى الرمز والأسطورة وتاريخ العراق القديم في بنية روائية أضافت أشكالا فنية جديدة إلى السرد العربي»[1].

أما الثاني فقد كتب في ظل الحرية في المنفى، ومن مميزاته نجد «رسم أبعاد الإنسان العراقي الواقعي في ظل الديكتاتورية والحرب رسما اتسم بالعمق والوضوح مصوّرا معاناته»[2] تميزت الكتابة بمواكبة قضايا المجتمع ذلك لالتزام كتابها الصدق و الشعور بالروح الوطنية، ذلك لخوضهم الحرب، الشيء الذي ولّد نمطا روائيا جديدا في تاريخ الرواية العراقية كوصف معاناة الجنود «لذا فقد غلب التيار الواقعي على كتابة القصة والرّواية منذ نشأتهما في عشرينيات القرن الماضي»[3]، حيث حملت هذه الأخيرة عبء التيار الواقعي، إضافة إلى عبء النهضة التي غلبت عليها في مراحلها المبكرة الصفة التعليمية والدعائية في ميدان الاجتماع والسياسة، فالعراق كانت تعاني من اضطراب سياسي قبل ظهور أول رواية ناضجة فنيًّا، وإلى جانب هذا الصراع نجد الصراع الإرهابي الذي لم يغب عن ذهن الرّوائيين، حيث شهدت حقبة الإرهاب ما بعد سنة 2003 وانعكست نتائج هذه الأزمة على الرّواية التي أخذت على عاتقها مهمة تسجيل ومواكبة تلك الأحداث من خلال التصوير الواقعي حيث «قامت الرواية العراقية بمعالجة موضوعات جديدة تعبر عن خيبة جيل كامل مهما كان ينتظر من أحلام يُظهر جليًا صورة العنف والإرهاب الوحشي، إذ يتعرض السرد إلى الأحداث الإرهابية التي حصلت للمواطن العراقي»[4].

[1]– سلام إبراهيم، رصد الخراب العراقي في أزمان الديكتاتورية وسلطة الطواف، ص 01.

[2]– المرجع نفسه، ص 02.

[3]– المرجع نفسه، ص 04.

[4]– رواد نعاس محمد، متغيرات السرد في الأدب الروائي العراقي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القادسية، 2010، ص 17.

ونلمح ظاهرة الإرهاب مُتجليّة في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي، والتي أخذناها كنموذج روائي عربي في هذا البحث، فهي رواية نقلت لنا أجواء التفجيرات الإرهابية ومعاناة الشعب العراقي «رجّ الانفجار المنطقة كلها ويستحدث الصحفيين فيما بعد من خلال تغطياتهم الخبر»[1]، في هذا المقطع السردي ورّدت مؤشرات تحيل إلى وجود الحرب والقتل والإرهاب من خلال الانفجار الذي ذكر في المقطع.

وقد جاءت مجريات هذه الرواية حول رجل عراقي اسمه "هادي العتاك" بائع الأثاث المستعمل في حيّ شعبي عراقي، شهد أحداث العنف والتفجيرات الإرهابية فقرر خلق مخلوق غريب من أجزاء وأعضاء ضحايا الانفجارات ليقوم منتقما من أصحاب هذه الأجزاء.

اتسّمت هذه الرواية بتجسيد واقع الرُعب والعنف واللاأمن الذي عاشته العراق.

وقد حازت هذه الرّواية على جائزة البوكر العالمية لأفضل رواية عربية.

إذن، هذا فيما يخص الرواية العربية عامة والنموذج الرّوائي الذي اخترناه للدّراسة والآن سنقوم بالتطرق إلى الرواية الجزائرية وأهم مراحل تطورها:

1- الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية:

تعد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ذات مستوى أدبي متميز، حققت مكانة مرموقة في الأدب العربي، فالروائي يسعى من خلالها إلى استنباط واقعه، ذاك أن الرواية حملت معها قضايا متشعبة، كما مرت الرواية بعدة فترات وهي:

أ- الرواية الجزائرية في فترة السبعينات:

من أهم مراحل الرواية الجزائرية بعد الاستقلال فقد «شهدت تغيرات قاعدية ديمقراطية كانت الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية»[2]، استطاعت الرواية الجزائرية أن تفرض وجودها، ذلك لارتباطها بأهم التحولات الاجتماعية والاقتصادية وكذا

[1]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، منشورات الجمل، ط9، بيروت، 2013، ص 304.

[2]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرغاية، الجزائر، 1986، ص 90.

الثقافية، ووضع بصمتها على الساحة الأدبية كونها تعبر حقيقة على واقع الشعب الجزائري وتمثل الصوت الحي الذي يعبر عن آماله وطموحاته في غد أفضل خاصة بعد استرجاع الحرية، كما استمرت التحولات مع بداية الثمانينات.

ب- الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات:

مع بداية الثمانينات ونتيجة التحولات الاجتماعية والفكرية التي شهدها العالم من الأنظمة الاشتراكية التي رسخت فكرها وآدابها، بدأت الكتابات تتحرر سواء من قبل كتاب سبق لهم أن تأثروا بهذا الاتجاه، وآخرون تأثروا بهذه المرحلة الجديدة بكل ما حملته من أفكار، فراحوا يخوضون التجريب على مستوى اللغة وتقنيات الكتابة[1] ظهر في هذه المرحلة كتاب شباب عبروا عن رغبتهم في تغيير أسلوب الكتابة، فكان تأثير الثقافة الغربية على هذه الكتابة جليا من حيث الحداثة النصية.

ج- الرواية الجزائرية في فترة التسعينات:

تعددت الدراسات التي تناولت الرواية في فترة العشرية السوداء أين كثر فيها العنف والحرب والفتنة، كما تقول الباحثة آمنة بلعلى «يتقاطع روائيو التسعينات بالروائيين الكبار ضمن الأفق التاريخي الثوري على الرغم ادعاء البعض خروجهم منه ضمن فلسفة الاختلاف، وهو ادعاء يصعب تبريره اجتماعيا، ذلك أن مرحلة التسعينات أنتجت خصوبة الروائي الذي يدل على وعي نظري في فهم التشكيل الاجتماعي وتشخيصه فنيا»[2] فهذه الفترة من أخصب الفترات إبداعا روائيا، حيث بسطت هذه المرحلة الأرضية أمام الروائيين للتعبير عن ما يدور بداخلهم، محاولين بذلك الإتيان بالجديد، ربما قد غفلت عنه فترة السبعينات والثمانينات.

---

[1]- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، بحث في التجريب وعنف الخطاب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2002، ص 25 بتصرف.

[2]- آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المتخيل، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 207.

د- الرواية الجزائرية في الوقت الراهن:

تطورت الرواية الجزائرية وأصبحت تعالج قضايا أكثر جرأة، بسبب انتشار حرية التعبير لأنها «كانت ومازالت الجنس الأدبي الأكثر تعبيرا عن الواقع، فهي قادرة على استيعاب جميع الأجناس والخطابات الأخرى، كما أنها الجنس المفضل والمهيمن لدى الكثير من القراء والمثقفين مقارنة بالأنواع الأخرى كالشعر والمسرح»[1]، إذ يمكن لقراء أصحاب مستويات متوسطة فهمه والاطلاع عليه بدرجة متوسطة بخلاف الفنون الأخرى التي تحتاج إلى مجهود ومستوى أكبر.

2- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

تعد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وأصبحت تعالج قضايا أكثر جرأة، بسبب انتشار حرية التعبير « لأنها كانت ومازالت الجنس الأدبي الأكثر انفتاحا وتعبيرا عن الواقع، فهي قادرة على استيعاب جميع الأجناس والخطابات الأخرى كالشعر والمسرح» فهي أهم جنس أدبي تداولته الأجيال، منذ قرون عديدة للتعبير عن معاناة المجتمع وتصوير واقعه لطرح قضايا راهنة ومشاركتها مع مختلف فئات الأعمار من أجل بث روح الأمل فيهم، ، وهذا ما أدى إلى حدوث خلط بين الكتاب الجزائريين الذين كتبوا بالفرنسية مع نظرائهم الأوروبيين مواليد الجزائر الذين «تناولوا مواضيع جزائرية وأبدوا من خلالها اهتماما أصيلا بمشاكل الجزائريين»[2]، غير أن هذا الاهتمام الذي أبداه هؤلاء الفرنسيون وتعلقهم بالأرض لا يلغي أحقية السكان الأصليين بأرضهم بما أنهم الأولى بها.

فاستعمال اللغة المشتركة الفرنسية لن توجد وحدة تماثل بين الجزائر وفرنسا وجعلها عبارة عن كيان واحد، لأن هناك اختلافات عديدة بينهما كالعوامل الجغرافية، الاجتماعية والتاريخية.

---

[1]- جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، صندوق البريد، 1799، ط1، المغرب، 2011، ص 12.

[2]- عايدة بامية أديب، تطور الأدب القصصي في الجزائر، تر: محمد صقر، دط، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية للجزائر، 1982، ص 53.

تشكل الرواية الجزائرية عملا من الأعمال الأدبية باللّغتين العربية والفرنسية وحدة مترابطة تفصل بينهما اللغة، وتجمعها الروح الجزائرية الأصلية، كما تبين الأدبية عايدة أديب بامية «أن الأدب الجزائري لا ينتجه من يكتب حول الجزائر أو من ينشأ على التراب الجزائري، إنما ينتجه المتجاوب مع الشعب، أدب الأمة لا ينبثق إلا من أبنائها الذين عاشوا أفراح وأحزان الشعب، واختبار المجرب لا المتفرج، المشارك لا المراقب فهو إنسان قاسي من وطأة الاستعمار»[1]، إن الأدب الحقيقي هو الذي يكتبه من عانى حقا من ويلات الاستعمار ليحس حقيقة بأوجاع الشعب وأحزانه بغض النظر إن كان من أبناء الجزائر أو لم يكن، فالإحساس الحقيقي بآلام الوطن هو الذي يرحك الكاتب من أجل المشاركة في الدفاع عنه، حتى وإن لم يكن من أبناء ذلك الوطن، فالحس الوطني يمنعه من أن يتخذ لنفسه موقع المتفرج والمراقب.

كان الفرنسيون يتقنون فن الرواية بشكل جيد في المرحلة التي احتلوا فيها الجزائر، كما يمكن اعتبار بعض الجزائريين خاصة أولئك المتصلين بالفرنسيين لمعرفتهم خبايا هذا الفن، ولكن السياسة الفرنسية آنذاك لم تكن تسمح للأهالي بالتعبير عن آرائهم وأحاسيسهم عندما «جاء الاستعمار الفرنسي إلى هذا الوطن، كما تجيء الأمراض الوافدة تحمل الموت وأسباب الموت، والاستعمار يحارب أسباب المناعة في الجسم الصحيح، وهو في هذا الوطن قد أراد قوانينه على نسخ الأحكام الإسلامية وعبث بحرمة المعابد، حارب الإيمان بالإلحاد والفضائل بحماية الرذائل والتعليم بإفشاء الأمية»[2].

هكذا كان المخطط الاستعماري منذ دخوله إلى الجزائر، حيث كان هدفه الأول والأخير إذابة الكيان الجزائري في الكيان الفرنسي، وجعل الجزائر تابعة للدولة الفرنسية شعبا وحكومة، كما سعى الاستعمار الفرنسي القضاء على جميع مقومات الشعب الجزائري وطمس هويته من خلال نشر الأمية ومحاربة إيمانه.

[1]– عايدة بامية أديب، تطور أدب القصص في الجزائر، ص58.

[2]– صالح خرفي، الأدب الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر 1983، ص 38.

3- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة بالأمازيغية:

تعد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الأمازيغية جزءا لا يتجزأ من الأدب الجزائري الذي يعبر عن الهوية الأمازيغية لأن «موضوع الهوية من الموضوعات التي اهتم بها الروائيين الجزائريين، كل بطريقته الخاصة، حتى وإن اختلفوا في بعض القناعات إلا أنّ موضوع الهوية نشم رائحتها في كل رواية، سواء كان الحديث عنها بشكل صريح مباشر أو عن طريق علامات وإحالات توصل للقارئ»[1]، لطالما اعتبر موضوع الهوية من أهم المواضيع التي عالجها الروائيون الجزائريين والتي عبروا بها عن أصالتهم وانتماءاتهم سواء بشكل علني أو عن طريق الإيحاء وذلك حرصا على روحهم الوطنية، فالأدب الأمازيغي من بين الآداب التي حظيت باهتمام كبير من قبل مؤلفين كبار أمثال مولود معمري، كاتب ياسين، باعتبارهم جزء من الهوية الوطنية.

وبما أننا بصدد دراسة الرواية الجزائرية اخترنا رواية جزائرية للكاتب "سعيد خطيبي" والمعنونة بـ "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" كنموذج جزائري مكتوب باللغة العربية، هذه الرواية التي تدور أحداثها حول شخصية إيزابيل إيبرهارت، هذه الشخصية الفرنسية التي كانت ومازالت مصدر اهتمام النقاد والأدباء.

قام سعيد خطيبي بتوظيف شخصيات تاريخية مبدعة من منظور أدبي فني وواقعي، من خلال شخصية "إيزابيل إبيرهارت"، وهي شخصية حقيقية، مراسلة وأدبية ورحالة من أصول روسية، استقرت في الجزائر، وتنقلت بين مدنها شمالا وجنوبا، أما الشخصية الثانية، هي الرسام الفرنسي "جوزيف" «هاتين الشخصيتين وظفهما "سعيد خطيبي" كمرجعيتين للتفكير ومنظور البطل "جوزيف" واكتشافه "لإيزابيل" من خلال خصوصها، حيث استلهم منها منظورها

[1]- سامية داودي، سؤال الهوية والتشكيل في الرواية الجزائرية، الرواية بين ضفتي المتوسط، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دط، الجزائر، 2011، ص 154.

الأدبي الذي أنقذه من ازدواجية الأنا والآخر»[1]، فقد عاشا نفس الأحداث والتحولات التي حدثت في الجزائر.

إنّ تيمات رواية: "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" تدور حول شخصية "جوزيف ريتشارد" الذي عاش بهويتين: هوية الفرنسي وهوية الجزائري «فمن خلال شخصيته تقارب الرّواية إشكالية المنظور بين الأنا والآخر والعلاقة المركبة بينهما التي تثير الحيرة والازدواجية، حتى اكتشف ذاته من جديد»[2]، إلاّ أنّ التحولات وتوالي الأحداث في الجزائر كانت ذروتها أزمة التسعينات التي أجبرته على مغادرة البلاد التي أنذرت بعشرية مأساوية في الجزائر.

من خلال اطلاعنا على الروايتين نستنتج أن موضوعهما مختلف تماما، فنجد أن رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" "لسعيد خطيبي"، قد تناولت شخصية أجنبية تدعى "جوزيف ريتشارد" الذي كان يسرد أحداثا جرت في الجزائر عبر عدة مراحل، ومن خلاله تعرفنا على الشخصية التاريخية "إيزابيل إيبرهارت" هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن لهما نفس لغة الكتابة، إلا أن هناك اختلاف في توظيف الدارجة العراقية في رواية "أحمد سعداوي" وتوظيف الدارجة الجزائرية في رواية "سعيد خطيبي".

في حين نجد أن رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي قد نقلت لنا أجواء الإرهاب في العراق، تتمحور مُجمل أحداثها حول شخصية تدعى "هادي العتاك" بائع حاجيات قديمة، يسكن بحيّ البيتاوين في بغداد، يجمع بقايا الجثث التي نتجت عن تفجيرات الإرهاب، ويقوم بإعادة إلصاقها لينتج بذلك جسما غريبا تنبعث منه الحياة، حيث أطلق عليه المؤلف اسم "الشسمة" على هذا الكائن الذي لا هوية له، وقد مزج في ذلك المؤلف بين اللغة العربية الفصيحة واللهجة العراقية.

[1]– محمد حسن مرين، سعيد خطيبي، الذات عينها كآخر: 17 ماي 2017 http://www.ultrasawti.com

[2]– المرجع نفسه.

الفصل الأول:

السرد والشخصية

المبحث الأول: مصطلحات سردية

1- مفهوم السرد.

2- مفهوم القصة.

3- مفهوم الحكاية.

4- مفهوم الشخصية.

1-مفهوم السرد:

أ-لغة: ورد مصطلح "السرد" لغويا في معجم مصطلحات نقد الرواية أنّ «السرد فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب»[1]، فالسرد طريقة يستعملها الراوي لإنتاج أعمال فنية ويسعى من خلاله لتتبع أحداث القصة أو الحكاية، وقد تعددت مصطلحات السرد على الساحة النقدية وأول ما ظهر هو مصطلح السرديات Narratologie وهذا ما أشار إليه تودوروف حين أطلق عليه التسمية ليدل بها على علم الحكي، بعد تعاقب الأحداث أدت إلى شيوع مصطلح آخر هو السردية مع جيرار جنيت[2]، ومنه تواصلت الأبحاث حتى عرفت السرديات في عمومها اتجاهين: الأول يسمى بالشعرية السردية أو السرديات البنيوية وتدرس العمل السردي من حيث هو خطاب أو شكل تغيري، فهو يجيب عن من يحكي، ويمثله كل من بارت، تودوروف، وجنيت، والثاني يسمى السيميائية السردية، ويدرس العمل السردي من حيث كونه حكاية أي مجموعة المضامين السردية ويمثله كل من بروب وغريماس[3].

إذن: فالشعرية السردية تدرس العمل السردي كونه شكل تغيري يجب عن من يسرد، أما السيميائية السردية تدرس العمل الأدبي على أنه مجموعة من المضامين التي تسير فعل السرد.

ولنفصل في مفهوم السرد أكثر سنتطرق لمفهومه على المستوى الاصطلاحي:

ب-اصطلاحا: يتضمن السرد قصة تضم أحداثا معينة، فالقصة الواحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة، لأن السرد هو «الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص 105.

[2]- يوسف وغليسي، السردية قراءة اصطلاحية، مجلة السرديات، ص 09 بتصرف.

[3]- المرجع نفسه، ص 10 بتصرف.

تضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها»[1]، فالسرد عامة هو عمل السارد، وهو عمل تواصلي يجمع بين الراوي والمروي له.

يعد السرد من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته ويعد أداة للتعبير الإنساني، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكات الإنسانية والأماكن إلى مستويات من المعاني بأسلوب السرد، وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث[2].

كما نجد تعريفا آخر للسرد في كتاب معجم المصطلحات لنقد الرواية على أن السرد أو القص «فعل يقوم به الراوي الذي ينتج قصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب كما يشمل السرد مجموع الظروف الزمانية والمكانية والواقعية والخيالية التي تحيط به»[3]، كما يستخدم السارد تقنيات لنقل عمل ما، من أجل إيصال الرسالة إلى القارئ.

فالسرد إذا هو ذلك الإبداع الذي يتم من خلاله تحويل الحكاية إلى قصة فنية تشمل الراوي والمروي له وذلك مع ترتيب الأحداث وتسلسلها.

2- مفهوم القصة:

أ- لغة: تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة واِختلفت من معجم لآخر إذ نجد لفظة القصة تعني «الخبر وهو القصص وقص عليها خبره»[4]فالقصة عبارة عن حكاية مستمدة من الواقع أو الخيال أو الاثنين معا.

ب- اصطلاحا: لقد حظيت القصة باهتمام كبير من طرف الباحثين والدليل على ذلك تعدد المفاهيم ومنها نجد أنّ «القصة في اللغة العربية هو الإخبار بالواقع المجرد وتتبع آثار

---

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص 45.

[2]- المرجع نفسه، ص 56. بتصرف

[3]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 103.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ص 689.

الحقيقية»[1]، ومن خلال هذا التعريف نفهم أن القصة بمثابة تصوير للواقع ولم يقف مفهوم القصة على هذا التعريف فقط، بل تعددت المفاهيم فنجد أنها: «فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوبا لها تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمان ومكان ما وبناء فني متكامل تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة»[2].

ما يعني أن القصة في الفنون الأدبية تسرد أحداث الشخصيات بطريقة فنية.

وقد ورد في تعريف آخر أن القصة «سرد يقدم مجموعة من الحقائق عن الإنسان بطريقة مشوقة أو تعرض بعض المواقف والأحداث والموضوعات ذات علاقة بشخصيات متعددة»[3]، وهذا يعني أنّ الواقع تجسد الواقع الإنساني بأسلوب أدبي مشوق.

3-مفهوم الحكاية:

تعد الحكاية من أهم الفنون القصصية التي يتخللها السرد، حيث تروي تفصيلات حدث واقعي أو متخيل، فهي أوسع من القصة من حيث أحداثها وشخصياتها، فالراوي يستعمل الحكاية كتقنية في السرد التي تعبر عن السلوكات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية[4] من أجل تحقيق أهداف إنسانية وأخلاقية وتحمل في طياتها عبرة للقراء. كما اعتبر "جيرار جنيت" الحكاية أنها «المنطوق السردي أي الشفوي أو المكتوب، فالحكاية تدل على سلسلة الأحداث الحقيقية أو التخيلية، باعتبارها من الأعمال المتناولة في حدّ ذاتها»[5]. فالحكاية إذا هي عبارة عن فن يعبر عن كل ما هو حقيقي أو خيالي تتناقله الأجيال.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 689.

[2]- محمد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور أدبي إسلامي)، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، 2004، ص 112.

[3]- أحمد حسين القاني، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1999، ص 183.

[4]- يوسف إسماعيل، محكيات السرد العربي القديم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، 2008، ص 43 بتصرف.

[5]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، ص37.

وقد قسم "تودوروف" الحكاية إلى ثلاثة أقسام، وصنفها إلى ثلاث مقولات: «مقولة الزمن التي يعبر فيها عن العلاقة بين زمن القصة، ومقولة الصيغة أي نمط الخطاب الذي يستعمله السارد»[1]. فعلى السارد احترام تسلسل وترتيب الزمن في الحكاية، وفي فكرة أخرى "لتودوروف" نجد أنّ وظيفة الحكاية مرتبطة بالشخصية، كونها مجموعة أفعال وأدوار تقوم الشخصيات بتنظيمها والربط بينها، ومن هذه الفكرة نجد أنّ "تودوروف" قد انطلق من علم اللّسانيات في تعريفه للشخصية الرّوائية، وقد عرفها بأنها «مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي»[2]،كما خصص الشخصية بطريقتين: ووصفها كالتالي: «عندما يقول السارد أن (أ) شجاع كريم...الخ أو عندما تقوم به شخصية أخرى، أو يصف البطل نفسه فهو غير مباشر»[3]، هذا يعني أن طريقة عرض السارد للشخصية هي التي تحدد مدى تخصيص الشخصية.

أما الآن فسنأتي للتفصيل في مفهوم الشخصية:

4- مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية العامل الأساس في تحقيق الآثار الفنية، ويختلف مفهومها باختلاف الاتجاه الروائي، «فنجد في المنهج السيكولوجي تعني الشخصية الفرد، وفي المنهج الاجتماعي تتحول إلى نمط اِجتماعي بعيد عن طبقة معينة ولها توجه معين»[4]، أما عند البنيويين فتصبح «علامة تتشكل من مجموع الأحداث والأفعال التي تسير داخل النّص في السياق السردي ويبعدها عن كل ما يرتبط به سيكولوجيا واجتماعيا»[5]، ذلك لأنّها كائن يقوم بإنجاز عدّة وظائف وأفعال، حيث يتحدد وجودها من خلال علاقاتها بما يحيط بها، فالعلاقة بين الشخصية والمحيط

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص 40.

[2]- فضالة إبراهيم، شخصيات رواية "الشمعة والدهاليز" للطاهر وطار، دراسة سميائية، مذكرة ماستر، 2001، ص 12.

[3]- ساري محمد، التحليل البنيوي للسرد، ص 21.

[4]- سروة يونس الدلي، شخصيات ألف ليلة وليلة، من البناء إلى التوظيف في الرواية العربية، دار الخليج، ط1، 2001، ص 23.

[5]- المرجع نفسه، ص 24.

علاقة تأثير وتأثر، وقد نفى التحليل البنيوي وأبعد الشخصية من كونها صفة نفسية، فلم يصفها "بالكائن" وإنّما وصفها بالفاعل[1]، وقد ربط النقاد البنيويون الشخصية بالمفاهيم اللّسانية الوظيفية التي تنظر إلى الشخصية من خلال هذا الدّور الذي تؤديه داخل التّلفظ، ونجد في مفهوم "رولان بارت" للشخصية أنّها مفهوم تخيلي غير واقعي وأنّها كائنات من ورق، ذلك أنّها تمتزج في وضعها بالخيال الفني للروائي وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف[2]، إذا فالشخصية الرّوائية ليس لها وجود واقعي كما سبق وأشرت، إنّما هي مفهوم تخييلي تدّل عليه التغيرات المستخدمة في الرواية لتشكل دالا من خلال اللّغة.

-المنطلق السيميائي للشخصية:

والآن سنقوم بعرض الشخصية الروائية حسب النقاد "بروب" و"غريماس" و"كلود بريمون":

1- فلادمير بروب: نظر "بروب" إلى الشخصية الروائية من زاوية الوظائف، سواء في دراسته للقصة بصفة عامة، أو بتحديد الشخصية بصفة خاصّة، فهوى يرى أنّها تتحدد بالوظيفة التي تستند إليها، وليس بصفاته حيث أنّ «ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عمّا تقوم به الشخصيات إما من فعل هذا الشيء أو ذاك، وكيف فعله، فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلاّ باعتبارها توابع لا غير»[3]، وأساس مفهوم الشخصية عند "بروب" هو الدّور الذي تقوم به، وبالتالي لم تعد الشخصية تتحدد بصفاتها وخصائصها الداخلية بالأدوار التي توظف من أجلها وكذا نوعيتها.

2- الجيرداس غريماس: لقد جاءت جهود "غريماس" تكملة لمن سبقوا من أمثال "بروب" فالعوامل عنده هي الذات والموضوع والمرسل إليه والمساعد- المعارض، والعلاقة التي تجمع بين هذه العوامل التي تشكل الترسيمة العامليّة، مع ملاحظة ما اتسمت به من الدّقة في التمييز

[1]- سروة يونس الدلي، شخصيات ألف ليلة وليلة، من البناء إلى التوظيف في الرواية العربية، ص25

[2]- المرجع نفسه، ص 25 بتصرف.

[3]- حميد الحمداني، بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 23.

بين العامل والممثل، حيث قدم وجها جديدا للشخصية في السرد، وهو ما يصطلح بالشخصية المجردة، فهي قريبة من مدلول "الشخصية المعنوية" في الاقتصاد، أي أن "غريماس" بين الفرق بين العامل والممثل وعرض لنا الشخصية المجردة[1].

3- كلودبريمون: انطلق "كلود بريمون" في دراسته لمفهوم الشخصية من مفهوم الوظيفة عند "بروب"، حيث يرى أنّ الوظيفة في الحكاية تترابط بالشخصية، وهنا يرى أنه«يستوجب النظر في هيكل الرواية باعتباره مجموعة أدوار يعبر كل منها عن تطور وضيعة ما تكون فيها الشخصيات فاعلة أو مفعولا لها، فكل قصة في النهاية هي قصة الشخصية أو أكثر، فالشخصية بهذا المعنى مدار القصة ومادتها»[2]، هذا يعني أنّ الرواية عبارة عن أحداث وأدوار تقوم بها الشخصيات بصفة فاعلة أو مفعولا بها، وبالتالي تكون الشخصيات مادة العمل الأدبي الروائي وكذا القصصي ...الخ.

ملاحظة:

نلاحظ من خلال الآراء السابقة " كلود بريمون"، "غريماس"، "بروب" أنهم انطلقوا من نفس المنطلق اللّساني، فهم يرون أنّ الشخصية تتحدد وفق الوظيفة التي تستند إليها، فالحكاية والقصة والرواية عبارة عن أدوار ووظائف مرتبطة بالشخصيات، وبالتالي فإن الشخصية هي أساس ومحور كل عمل أدبي رواية، سواء مسرح، أو قصة أو حكاية... الخ.

[1]- فضالة إبراهيم، شخصيات رواية "الشمعة والدهاليز" للطاهر وطار، ص 12.

[2]- الصادق قسومة، طرق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح، 2000، ص 109.

المبحث الثاني: الشخصيات عند" فليب هامون".

1- مفهوم الشخصية عند" فيليب هامون".

2- تصنيف الشخصيات عند "فليب هامون".

3- دال الشخصية.

1-مفهوم الشخصية عند "فليب هامون":

إنّ الشخصية عند "فليب هامون" مرتبطة بالعلامة اللّسانية، حيث أنّها «علامة فارغة، أي بياض دلالي لا قيمة له، إلاّ من خلال انتظامها داخل نسق محدّد»[1]، ذلك أنّ الشخصية لا يمكن تحديد مدلولها إلاّ من خلال وجود عناصر أخرى تسهم في بنائها هذا «إنّ الشخصية قد يعيد بناءها القارئ، كما يقوم النّص بدوره ببنائها»[2]، وقد اعتمد هامون في تحديده الشخصية الروائية على معايير تجنبنا الغموض الذي صاحب الدراسات التقليدية للشخصية الروائية التي تعتمد على التحليل النفسي أو التاريخي أو الاجتماعي، حيث تكمن أهمية دراسته في كونها تقوم على أساس نظرية واضحة[3].

إنّ مفهوم الشخصية عند "هامون" أقرب من اللّسانيات فهو يُحدده بأنه يلتقي بمفهوم العلامة اللّغوية، إذ ينظر إليه كمورفيم فارغ في البداية يمتلئ تدريجيًا كلما تقدمت القراءة، فالشخصية في نظره «علامة تقوم ببناء الموضوع، وذلك من خلال دمجه في الإرسالية المحدّدة»[4]، كما اعتبر أنّ الشخصية مرتبطة بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النّص.

قام "هامون" باقتراح بعض المبادئ العامة لدراسة الشخصية الرّوائية، حيث أنها تُجنب الدخول في متاهات الالتباس والغموض الذي يلحق الدراسة التقليدية التي تعتمد على التحليل النفسي أو التاريخي أو الاجتماعي، وقد اعتبرها "حسن بحراوي" أهم التبولوجيات الشكلية من الناحية الإجرائية، وتكمن أهمية دراسة "هامون" في كونها تقوم على أساس نظرية واضحة[5].

---

[1]- فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، 1990، ص 08.

[2]- المرجع نفسه، ص 19.

[3]- المرجع نفسه، ص 41 بتصرف.

[4]- المرجع نفسه، ص 117.

[5]- حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي، ص 216 بتصرف.

2- تصنيف العلامات والشخصيات عند "فيليب هامون":

1- تصنيف العلامات: أولى "هامون" اهتمامه بثلاثة أنواع من العلامات:[1]

أ- العلامات التي تحيل على العالم الخارجي، وأطلق عليها مصطلح "العلامة المرجعية".

ب- العلامات التي تحيل على محفل ملفوظ ذات مضمون (عائم) لا يتحدد معناها، إلاّ من خلال وضعية ملموسة للخطاب، إذ لا يتحدد إلاّ بمعاصرة مكوناته: أنا، أنت، هنا، الآن، علامات غير محدّدة في المعجم.

جـ- العلامات التي تحيل على علامة منفصلة عن الملفوظ نفسه بعيدا أو قريبًا، فقد يكون هذا الملفوظ سابقا داخل السلسلة المكتوبة أو لاحقا لها. ووظيفة هذه العلامات وظيفة ربطيه واقتصادية، ويمكن أن يطلق عليها بصفة عامة "علامات استذكاريه".

2- تصنيف الشخصيات: صنف "فيليب هامون" الشخصيات إلى ثلاثة أنواع[2]

1- **الشخصيات المرجعية** وهي التي تحيل إلى عالم خارجي محقق ماديا ومعروف تاريخيا، وهي بدورها تقسم إلى الأصناف التالية: شخصيات تاريخية، اجتماعية، ثقافية، مجازية وأسطورية

-الشخصيات المرجعية في رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي

أ- الشخصيات التاريخية: ترصد لنا رواية "أربعين عاما في انتظار إيزابيل" فترة زمنية هامة من تاريخ الجزائر. تمتد على أربعة عقود من الخمسينات وحتى التسعينات من القرن الماضي.

1- شخصية "إيزابيل إيبرهارت"[3]: عُرفت هذه الشخصية بأنها شخصية أدبية تاريخية ذلك لاحتكاكها اليومي بالثقافة الجزائرية، ومقاومة الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، دعمّت كفاح المقاومات الشعبية ضد المحتل الفرنسي، وكانت الهيبي الأول في التاريخ، كانت تساند المقاومات ضد المحتل من خلال كتابتها وخاصة مقاومة الشيخ بوعمامة، وتحفل كتاباتها

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي، ص 216 بتصرف.

[2]- فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات، الرواية، ص 28.

[3]-سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2016، ص11.

ببطلات جزائرية أمثال مريامة والسعدية ومباركة[1]، تقول عنها الباحثة "جوليات ستيفنسون"«إنّها كانت الهيبي الأول في التاريخ، كانت تسافر بدون مال وتعيش حسب يومها»[2].

2- **عبان رمضان:** هو شخصية وظفها الكاتب في روايته، وهو شخصية ثورية مناضلة إبان الثورة التحريرية، وقد ورد ذكره في المقطع السردي الآتي: «كنت صديقا للمناضلين... وعبان رمضان»[3] كان قائدا ثوريا، وكان له دور رئيسي في تنظيم المسلح، كما يُعد المنظم. لمؤتمر الصومام[4].

3- شارل ديغول هو جنرال ورجل سياسة فرنسي، تخرج من المدرسة العسكرية ورد ذكره في الرواية اعتزازا من جوزيف إذ قال: « صافحت الجنرال شارل ديغول ونظرت في عينيه»[5]. ألف شارل ديغول عدة كتب حول موضوع الاستراتيجية والتصور السياسي والعسكري، قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية، وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن ثم ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الجزائر[6].

الاستنتاج:

* لم يورد الكاتب عدّة شخصيات تاريخية في هذه الرواية، فقد قدم بعض الملامح، مع الإشارة فقط، إذ نلاحظ أنه مزج بين شخصيات تاريخية جزائرية وأخرى أجنبية، شخصية عبان رمضان وشخصية "إيزابيل إيبرهارت"، فنجد أن الكاتب ذكر شخصية المناضل "عبان رمضان" للتعزيز من صمود الشعب الجزائري في مواجهته لأعدائه كونه من بين المناضلين الأحرار الذين دعوا للحرية، أما "إيزابيل" فهي شخصية مختلفة ذكرها التاريخ من خلال مساندة الشعب الجزائري أثناء الثورة من خلال كتاباتها عنهم ومساندتها لهم.

---

[1]-بشير خلف، أصوات الشمال، مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة -2015-10-27

[2]- المرجع نفسه.

[3] - https://ar.ma.wikipidia.org/wiki.

[4]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص11 بتصرف

[5]-المصدر نفسه، ص30

[6]-https://ar.ma.wikipidia.org/wiki. شارل دييغول ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

ب-الشخصيات الاجتماعية:

يعتبر "فيليب هامون" الشخصيات الاجتماعية ضمن فئة الشخصيات المرجعية، قام الكاتب بتوظيف هذه الشخصيات لجعل البناء الروائي أكثر انسجاما، وتضم الشخصيات الاجتماعية الجانب الاجتماعي للإنسان وواقعه إثر ظروف سياسية وتاريخية مست الجزائر، ومن بين الشخصيات الاجتماعية التي وظفها الكاتب نجد:

1- شخصية السي مصطفى: وهو شخصيةّ بارزة في الرواية، برز دوره من خلال شخصية "جوزيف"عندما قال «عثرت على مخطوط نادر لها في بيت المرحوم سي مصطفى الموظف السابق للبلدية»[1] .

2- سليمان: هو شخصية اجتماعية أيضا له دور أساسي في الرواية حيث يمثل الصديق الوفي "لجوزيف" الشخصية البطلة، وهذا ما يظهر في الإحالة السردية الآتية «كثيرا ما كنت أسمع صراخهم ومناوشاتهم وأنا ممدّد بالقرب من سليمان في الفراش»[2].

3- زوينة: تمثل هذه الشخصية الجارة المحبّة والصديقة لجوزيف وسليمان، والمرأة التي تأتي للقيام بأعمال المنزل لتنظيف منزلهما كل يوم ثلاثاء« سليمان وجد الفكرة غريبة، وأنا لم أخبره بالتفاصيل إلا بعدما اتفقت مع زوينة على العمل يوما واحدا في الأسبوع»[3].

4- الحاج محاد: هو الشاعر الشعبي، ويعد صاحب أول مخبزه في المدينة كان رفيقا وصديقا عفوا، جمعته مع جوزيف وسليمان جلسات لعبة السيف التقليدية التي تلعب بأعواد القصب[4].

5- الحاج العطوى: وهو الحاج الذي يسكن في طرف الحي، حاد الطباع يعرف بكثرة طيشي، له ماضي عدواني، وقد ذكره الراوي ليبن علاقته مع الناس، فهناك من كانت تجمعه بهم علاقة طيبة ومودّة، وهناك من جمعته معهم علاقة عداوة وتخاصم ومن بينهم الحاج العطوي «أذكر

---

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص14.

[2]- المصدر نفسه، ص42.

[3]-المصدر نفسه، ص 38،

[4]-المصدر نفسه، ص 97 بتصرف

الحاج العطوي حاد الطّباع، الذي سكن بيتا في طرف الحيّ، وحذر في المرحوم الحاج مُحاد من طيشه، كان يشترك معه في القبيلة ذاتها ويعرف ماضيه العدواني، ووصل خلافي معه حدّ العراك بالأيدي»[1].

تجسدت الشخصيات الاجتماعية في الرواية في شخصيات عربية جزائرية، تعكس الحياة البسيطة والعادية التي يعيشها الشعب الجزائري، من فقر وغيره الذي فرضته الأوضاع السائدة آن ذاك، إلاّ أنّ العلاقة بينهم كانت علاقة صداقة وموّدة وطيبة ورحمة، فنجد شخصية "سليمان" الذي يمتل الصديق والأخ والعائلة لصديقه جوزيف الرجل الأوروبي و"زوينة" التي تمثل المرأة الطيبة والحنونة التي تتفقد جوزيف وسليمان من حين لآخر.

إذن تمثل هذه الشخصيات مجتمعا عاش في ظل صراعات سياسية واجتماعية قاسية تمثلت في العشرية السوداء التي ذهب ضحيتها الأبرياء.

ج- الشخصيات الثقافية:

تطرق "هامون" إلى الشخصيات المرجعية، فذكر أن الشخصيات المرجعية تحيل على معنى ممتلئ حددته ثقافة ما[2]، وقد وظف الكاتب بعض من هذه الشخصيات وسنقوم بعرضها كالآتي:

1) إتيان دينيه: وهو فنان ورسام، قام الكاتب بتوظيفه كدور ثانوي فقط وقد ذكر في المقطع التالي: «إضافة إلى لوحة "نور العيش وعبد الغرام" للفنان إتيان دينيه أو الرومي»[3]، كان دينيه يشغله حب الصحراء فأخذ بالسفر رفقة صديقه "سليمان" وهنا كتب كتبا عديدة تحدثت عن الصحراء الجزائرية، وكتب عن خضرة وهي راقصة في ما يشبه الملهى الليلي.

[1]-سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 144.

[2]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 29.

[3]- سعيد خطبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 12.

2) الرسام جوزيف: وهو الشخصية البطل في الرواية فهو فنان ورسام لوحات فنية، حيث كان يقوم بترجمة مخطوطات إيزابيل إبيرهارت إلى لوحات فنية «سأرسم لوحتين أخيريتين ليوميات إيزابيل إيبرهارت»[1].

3) جينات لوكلارك: وظفها الكاتب كشخصية ورقية، وأورد بعض أعمالها، حيث كانت ممثلة وكانت شغوفة بالسينما، «شاهدتها مع سليمان في فيلم بعنوان "زوجة الخياط" في السينما وسط المدينة»[2].

4)- مولود معمري: لقد تم ذكره في الرواية على لسان الراوي "جوزيف" إذ «.... بعدما قضى أياما في السجن بسبب مشاركته مع كاتب أمازيغي يدعى مولود معمري في احتياجات ضد النظام قبل حوالي عشر سنوات»[3]، وهو كاتب أمازيغي دافع عن القضية الأمازيغية في الجزائر.

5) زهرة: وهي كاتبة شابة توقع قصائدها باسم صافية كتو، حيث كانت قارئة وفية لإيزابيل عندما توفيت دفنت في المقبرة السنية قرب قبر إيزابيل إيبرهارت. «سمعت أن كاتبة شابة انتحرت ودُفنت بالقرب من قبر إيزابيل، قرأت قصصها في جريدة الحزب الوطني أنّها تدعى زهرة وكانت توقع قصصها وقائدها باسم صافية كتو»[4]. يتمنى جوزيف لو يدفن بينهما (إيزابيل وصافية) لعله يصحوا يوما من تحت التراب ويلاقيها، تعد صافية كتو واحدة من الأديبات الجزائريات اللائي تميزن على مستوى الكتابة إذ أنها سجلت اسمها في كتابات عديدة بداية من المقالة ونهاية بأدب الأطفال مرورا بالشعر والقصة[5].

الاستنتاج:

- سعى الكاتب إلى التنويع في استعمال الشخصيات ذات المرجعية الثقافية والمتمثلة في الشخصيات التي جسدها الرسامون والفنانون الذين تمّ ذكرهم في الرواية: شخصية الرسام

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 11.

[2]- المصدر نفسه، ص 133.

[3]- المصدر نفسه، ن ص.

[4]- المصدر نفسه، ص28 .

[5]-https://www.djazairess.com

والفنان جوزيف والرسام "إيتيان دينيه"، إضافة إلى شخصيات ثقافية أخرى تمثلت في شخصية "جينات لوكلارك" الممثلة السنيمائية، كما أورد الكاتب اسم الكاتب الجزائري الأمازيغي "مولود معمري" وهي شخصية معروفة في تاريخ الأمازيغ، حيث دافع هذا الأخير بكل قوّة عن القضية الأمازيغية، إضافة إلى شخصية "صافية كتو" أو "زهرة" وهي كاتبة وقارئة لإيزابيل إيبرهارت. إذن لقد أورد الكاتب هنا شخصيات ثقافية أجنبية ضمن المتن الروائي للإشارة إلى العلاقة بين التاريخ الجزائري وتاريخ الشخصيات الأجنبية.

– إذن تميزت حياة هذه الشخصيات بإثراء تاريخ بلدانها لما قدمته من أدب وفن والملاحظ أنّ معظم الشخصيات الفنية التي وظفها الكاتب هي شخصيات أجنبية (إتيان دينيه– جوزيف ريتشارد– جينات لوكلارك).

– لقد مزج سعيد خطيبي بين شخصيات عربية وأخرى أجنبية لحضور الثقافة الأجنبية في الرواية.

د– **الشخصيات المجازية:** اقترحها "فيليب هامون" ضمن الشخصيات المرجعية، وقد تجسدت في "رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل"، إذ تجلى تأثيرها هذه من خلال العواطف التي تستند لها كالحب والكراهية، وتتمثل في أفعال الشخصيات، ويكون تأثيرها سلبا أو إيجابا في المتن الروائي، ومن تلك الشخصيات نجد:

1– الوطن كشخصية: يتجسد ذلك من خلال علاقة "جوزيف" البطل بالوطن الجزائري وتعلقه بالعادات والتقاليد الجزائرية وتعايشه معها، حتى أصبحت جزءا من هويته وشخصيته، ذلك من خلال ارتباطه بأوضاع البلاد ومن خلال احتكاكه بأفراد المجتمع، ولعلّ أفضل مثال هو صديقه "سليمان" الذي تربطه معه علاقة روحية وعلاقة أخوة يمثل عائلته في الجزائر. كما نجد شخصية إيزابيل التي لم تظهر كشخصية رئيسية، ولم يبرز دورها في الرّواية إلاّ من خلال جوزيف الذي كان يتحدث عنها وفي إنجازاتها، ولهذه الأخيرة علاقة حب أيضا مع الوطن– الجزائر– حيث تعلقت به من خلال تجربتها وتجوالها في أنحائها، كتبت عنه وعن تاريخه المجيد، كتبت عن عاداته وتقاليده وعن دينيه الذي اعتنقته دون أي مقابل.

2- الجسد كشخصية: تجسدت هذه الأخيرة من خلال شخصية المرأة الدّرويشة وهي امرأة في الثلاثين من عمرها سمراء، ذات عينين كبيرتين والشعر المنكوش، حملت من مختل يشبهها «يدعى العقلي كان حين يمل من التسوّل والتسكع في الطرقات والحارات، يضاجعها خلف مزبلة السوق المغطاة»[1].

كما تجسد ذلك في شخصية "عبد الهادي" وهو صديق "جوزيف" درس في كلية الفنون الجميلة أربع سنوات وعاش قصة حب مع فنانة روسية تدعى إيلينا «كان يستمتع وهو يسرد لي مغامراته العاطفية، غزواته الجنسية»[2]، أنجبا طفلة أسمياها "أنستازيا".

3- الكره كشخصية: تجسد ذلك في كره "سليمان" للنساء، حيث أظهر عدم ثقة بهن، ويظن أن كل النساء متشابهات، ويقول جوزيف وهو يصف حالته هذه «هو يكره النساء، وبالنسبة له كلهن متشابهات ولا يجب الوثوق، فبهن عدا أمه زوليخة»[3].

- لم يورد الكاتب شخصيات مجازية على العموم بل رمز على الأفعال التي تسند إليها كل شخصية فحسبه الكاتب في العاطفة التي تصدر في كل شخصية.

هـ-الشخصيات الأسطورية: صنفها "فيليب هامون" ضمن الشخصيات المرجعية، وقد وظفها "سعيد خطبي" في روايته، وهي كالآتي:

1- الجني الطيب: هو أسطورة تتمحور أحداثها حول باب تاريخي أسطوري يسكنه جن طيب، وقد ورّد ذكره في الرواية على لسان الراوي ،وهو يتحدث من صديقه سليمان «يتحدث ويكتب بالعاميّة، يرتجل أحيانا شعرا شعبيًا، ويسرد على بطولات شخصيات أسطورية من الصحراء أو الحبل، كالجني الطيب»[4]، فالشخصية الأسطورية هنا هي "الجني الطيب" «هذا الذي يساعد

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 114.

[2]-المصدر نفسه، ن ص.

[3]- المصدر نفسه، ص 80.

[4]- المصدر نفسه، ص 14.

الناس ويقف بجوارهم في شدائدهم، يشفي المريض ويعالج العاقد وسيد الديّن، ويزيل العقم والهموم ويغني الفقير»[1].

2- الحصان المُجنّح: «هو في الأصل أسطورة إغريقية، وهو الحصان الذي انطلق بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام في رحلة الإسراء والمعراج من بيت الحرام إلى بيت المقدس»[2] وقد ورّد ذكره في المقطع السردي «.... كالجني الطيب أو الحصان المجنّح، ويطلب مني أن أرسمها»[3].

- لم يورد الكاتب شخصيات أسطورية كثيرة باستثناء الشخصيات (الجني الطيب والحصان المجنح)، ولم تكن محاولة إدراج الأسطورة في الرواية إلاّ من باب إظهار الصورة الخارجية للمجتمع الجزائري الذي يحوي عدّة عناصر تشكل مكوناته والتي من بينها الأسطورة وهي وسيلة يستعملها السارد لإعطاء الصورة الحقيقية التي تعكس المجتمع الجزائري.

2- الشخصيات الإشارية:

وهي علامات تدل على حضور المؤلف أو القارئ، أو من ينوب عنهما في النّص، والكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي وراء ضمير الغائب "هو" أو ضمير المتكلم "أنا"[4] ومثال ذلك قول الراوي: «عشت لأرسم وأدفن فني»[5]، أو ضمير الجماعة "نحن" أو "هم" أو ضمير "أنتم" أو "أنت".

وفي هذا الجدول سنقدم بعض الشخصيات الإشارية ودلالاتها الاجتماعية في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل:

---

[1] - http://www.soutabmma.com.

[2] - http://makkahnewspaper.com.2014 أغسطس18

[3]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 14 بتصرف.

[4]-فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص29

[5]- المصدر نفسه، ص11.

الشخصية الإشارية	المقطع السردي	الصفحة	الدلالة الاجتماعية
جوزيف	– سأرسم لوحتين أخيرتين ليوميات إيزابيل. – علاقتي بالأدب بدأت مع إيزابيل وانتهت معها.	ص 11	رسام يقوم بترجمة مخطوطات إيزابيل إلى لوحات فنية.
سليمان	لم يرى في حياة تلك الكاتبة المسترجلة شيئا مهما.	ص 14	صديق ورفيق جوزيف.
زوينة	لكنها دائما تتحدث رغبة منها في الثرثرة وقتل الصمت.	ص 38	امرأة بسيطة تعمل في الحمام كمدّلكة، وتقوم بتنظيف بيت جوزيف.
مليكة	صارت مليكة يافعة مكتملة الجسد، شاهدتها بعد الظهيرة في مخبزة الحيّ.	ص40	فتاة جارة جوزيف. البنت اليافعة التي يفضلها جوزيف.
العجوز موشمة الجين	تغيبت العجوز موشمة الجين، محدودبة الظهر كثيرة الكلام والدعاء.	ص17	عجوز كبيرة في السن. كثيرة الدعاء، طالبة صدقات مقابل قراءة الكف.
الحاج بلقاسم	بنى الحاج بلقاسم أولا مدرسة لتحفيظ القرآن للبنات ثم جمع تبرعات من متطوعين وحولها مسجدا.	ص20	– مناضل قديم رفيق بومدين في جامع الأزهر –بنى مدرسة لتحفيظ القرآن.
الحاج البردعي	– بارك الله فيك يا سي جوزيف وكثر من أمثالك كان يقول.	ص27	– شيخ في المسجد الكبير – معلم جوزيف الحروف والأسماء والأفعال.

يمكن أن نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ الكاتب تناول الشخصيات الإشارية التي تدل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص، فنجد شخصية "جوزيف"

الذي يسرد حياته في بلد غريب عنه، ويصف مدى تعلقه به واندماجه مع شعبه وثقافته، وكذا عاداته وتقاليده، وتدل هذه الشخصية على حضور الثقافة الأجنبية كونه شخصية فرنسية، وبالتالي هو دلالة على الثقافة الغربية بصفة عامة.

كما لاحظنا في الرواية استعمال السارد لضمير المتكلم (أنا)، إضافة إلى التعبير الذي ينّم عن حضوره، مثل قوله: «علاقتي بالأدب بدأت مع إيزابيل إيبرهارت وانتهت معها»[1]، وفي موضوع آخر نجد «سأرسم لوحتين أخيرتين ليوميات إيزابيل»[2]، وهو إشارة (على حضور الثقافة الفرنسية) إلى إبراز العلاقة بين الهوية الجزائرية المتسمة بالمحافظة على العادات والكرم، فنجد شخصية سليمان وزوينة أفضل مثال في الرواية فسليمان استقبل جوزيف وسانده وتعايش معه وأكرمه والذي يتمسك بعادات وحرمة بلاده ويتجسد ذلك عندما رفض "سليمان" عمل الجارة "زوينة" عندهم «واش إيقولو علينا الناس»[3] إضافة إلى حب "جوزيف""**لزوينة**" التي غمرته بطيبته ومساعدته له هو وصديقه، فهي الجارة والأخت التي تتفقدهما من حين إلى آخر وتساعدهما وتحضر لهما الطعام من حين لآخر، إضافة إلى تنظيف البيت...

أما "**مليكة**"، فهي الجارة في الحيّ وهي إشارة إلى الفتاة الجميلة التي يفضلها جوزيف، فقد وصفها بالفتاة اليافعة، فقال عنها «صارت مليكة يافعة مكتملة الجسد، شاهدتها بعد الظهيرة في مخبزة الحيّ»[4] في هذا المقطع السردي نلاحظ توظيف الراوي لضمير المؤنث الغائب.

- **العجوز** "**موّشمة الجبين**": لقد تحدث الراوي عن هذه الشخصية وهو في صدّد سرد يومه الذي مرّ بتراخٍ فقال: «تغيبت العجوز موّشمة الجبين محدودبة الظهر كثيرة الكلام والدّعاء، والتي كانت تطرق بابه لصدقة مقابل قراءة كفيّ»[5]، لاحظ جوزيف غياب العجوز التي كانت تأتي لطلب الصدقة.

---

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 11.

[2]- المصدر نفسه، ص 38.

[3]- المصدر نفسه، ن ص.

[4]- المصدر نفسه، ن ص.

[5]- المصدر نفسه، ص17.

- **الحاج بلقاسم:** ورد ذكره في الرواية عندما كان جوزيف يتحدث عن خصاله بعد وفاته إذ قال: «جاء الحاج بلقاسم المناضل القديم... بنى الحاج بلقاسم أولا مدرسة لتحفيظ القرآن للبنات»[1] كان هذا الأخير يجمع التبرعات لبناء مسجد ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم. نلاحظ من خلال هذا أنّ هناك إشارة لعمل الخير.

الحاج البردعي: تحدث عنه جوزيف إذ قال: «تعلمت العربية على يدّ الشيخ البردعي»[2]، هو شخصية عربية تمثلت في مساعدة جوزيف وتعليمه الحروف والأفعال فله فضل كبير عليه، فقد تحدث عنه الراوي باستعمال لزمن الماضي وضمير المفرد الغائب، وهو شيخ المسجد الكبير.

3-الشخصيات الإستذكارية :

وتسمى الشخصيات التكرارية، وهي تحيل عموما إلى النظام الخاص بالعمل الأدبي، فهو ينتج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع الملفوظ، منفصلة ذات طول متفاوت، هذا يعني أن لها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل: الشخصيات المبشرة بالخير وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث، أو في مشاهدة الاعتراف»[3].

وأشار "هامون" إلى انه «بإمكان أية شخصية أن تنتمي في الوقت نفسه أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات»[4].

وقد تجسدت هذه الشخصيات في رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" من خلال تذكر بطل الرواية لأحداث وشخوص مرت على ذاكرته:

---

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 20. بتصرف

[2]- المصدر نفسه، ص 27.

[3]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص29

[4]- المرجع نفسه، ن ص.

– كون "جوزيف" يمثل لسان الروائي وبطل الرّواية فهو الذي يستحضر تارة هذه الأحداث التي حدثت معه في زمن ماضٍ وفي هذا الصدّد يقول: «يبدو أني عشت ما فيه الكفاية، شهدت الحرب العالمية الثانية صافحت الجنرال شارل ديغول، ونظرت في عينيه، وتبادلت كلمات قليلة معه»[1]، في هذا المقطع إحالة إلى استرجاع أحداث وقعت مع جوزيف، فقد ذكر أنه عاش أحداثا كثيرة.

كما نجد أن "جوزيف" كان يتذكر بعض من أصدقائه وأقاربه الذين فقدهم ومن بينهم والدته التي لم يستطيع نسيانها، وإنّما بقيت تجوب ذكرياته وأصبح يذكر يحتفل بذكراها كل يوم السادس من أفريل الذي يصادف تاريخ وفاتها «وصرت كل السادس من أفريل من كل عام أجْتر أحزاني في يوم وفاته، أشعل شمعة في كنيسة المدينة الوحيدة والمتوحدة لروحها وأبلع دموعي لأنني لم أعش معها ما يكفي»[2] وما بقي راسخا في ذاكرة "جوزيف" المتعبة هي الخصومات التي كانت تجري بينهما وسوء الفهم.

– وفي نفس الصفحة من الرواية يذهب أيضا إلى تذكر جارته "شانتال" التي خسرها "، فقد استرجع الأوقات التي قضاها معها وهي في سن المراهقة وبقي لحد اليوم يتذكرها، وحتى أصبح يراها في أحلامه «الخسارة الكبرى في حياتي كانت "شانتال" جارتنا في الطبيعة المراهقة كثيرة الحركة التي لا أذكر منها سوى ابتسامتها وصوتها العالي .... لكن ظلت تزورني في أحلامي من حين لآخر، رأيتها في منامي قبل شهر»[3].

والآن سنتطرق إلى دراسة الشخصيات في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي والتي بدورها تنقسم إلى:

1– الشخصيات المرجعية في رواية " فرانكشتاين في بغداد":

يتجلى توظيف الشخصيات المرجعية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" في:

[1]– سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 30.

[2]– المصدر نفسه، ص 78.

[3]– المصدر نفسه، ص78.

أ- الشخصيات التاريخية:

1- العميد سرور: يعتبر العميد سرور مقدم في استخبارات الجيش العراقي فهو شخصية تاريخية داخل النص، ورد ذكره في هذا المقطع«... حيث جرى معه التحقيق المزعج في مكتب العميد سرور»[1] نلاحظ أن صفة "العميد" هي التي منحت هذه الشخصية الدور التاريخي داخل النص.

2- أبو زيدون: رجل حزبي يلاحق الفارين من الخدمة الوطنية «ثم تذكرت أبو زيدون فجأة، ذلك الحزبي الطيب تسبب في أخذ ابنها إلى الحرب، كان يلاحق الفارين من الخدمة العسكرية»[2]، تملك هذه الشخصية سمات تربطها بالتاريخ.

الإستنتاج:

نستنتج من خلال هذه الرواية أن" أحمد سعداوي" لم يوظف شخصيات ذات مرجعيات تاريخية خارج النص ،و إنّما اكتفى بتوظيف شخصيات لها دلالات تاريخية داخل النّص، و المتمثلة في شخصيات:(العميد سرور، وأبو زيدون).

ب- الشخصيات الاجتماعية:

تجسدت الشخصيات الاجتماعية في الرواية على النحو الآتي:

1_حسيب محمد جعفر: يعمل في فندق السدير توفي إثر انفجار انتحاري ورد ذكره في المقطع السردي: «حسيب محمد جعفر الذي يبلغ الحادية والعشرون من العمر، الأسمر، النحيف، المتزوج دعاء جبار، ويسكن معها وابنتهما زهراء حديثة الولادة»[3].

2- فرج الدلال: شخصية اجتماعية يعمل على امتلاك وسلب أملاك الآخرين،وقد ذكر في المقطع الآتي:

[1]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص192.

[2]- المصدر نفسه، ص 76.

[3]- المصدر نفسه، ص 43.

«في ساعات الصباح الأولى جاء أحد مساعدي فرج الدلال ليخبره أنّ هناك أشخاصا يتجولون في المنطقة ويضعون علامات بصبغة سري زرقاء على حيطان البيوت التي يملكها»[1].

3- هادي العتاك: شخصية اجتماعية وهي شخصية رئيسية في الرواية، يقوم هادي العتاك بإلصاق الجثث التي جمعها لينتج من هذا العمل الغريب كائنا بشريا غريبا وهو "الشسمة". ورد ذكره في المقطع السردي الموالي: «عاد هادي العتاك إلى بيته، تحسس أرضية الحوش بحثا عن دماء أو بقايا أشلاء بشرية من تلك التي يعرف تماما أنه أمسكها بيده وعالجها تقطيعا وخياطة حتى أنجز جثة بشكل مقبول»[2]، ويعمل بائع أثاث مستعمل من سكان حي البيتاوين الموجود وسط مدينة بغداد.

4- العجوز إيليشوا: امرأة عجوزة مصابة بالخرف والنسيان، وهي أم دانيال تنتظر دائما عودة ابنها المفقود في حرب الثمانينات «هناك شخصان هما الأكثر يقينا بأن العجوز إيليشوا لا مبروكة ولا هم يحزنون، وإنما هي مجرد امرأة مجنونة بشكل ميؤوس منه»[3].

5- فريد الشواف: شخصية تستطيع رؤية المستقبل، وهذا الاسم يدل على دور الشخصية، ،«كان فريد الشوّاف يحذره من هذا الأذهان لعلى باهر السعيدي، لا تكن ذليلا له، هذه الجملة تطوف في رأسه أثناء تحذيرات فريد شواف»[4].

الاستنتاج:

تمثلت الشخصيات الاجتماعية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" في شخصيات عراقية عكست حياة المجتمع العراقي، الذي عاش مختلف التغيرات التي فرضتها الأوضاع في ظل الاحتلال الأمريكي.

---

[1]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 101.

[2]- المصدر نفسه، ص 29.

[3]- المصدر نفسه، ن ص.

[4]- المصدر نفسه، ص 115.

ج- الشخصيات الثقافية:

1- محمود السوداني: يعمل صحفي في مجلة "الحقيقة"،« محمود .... عليك أن تنهض من فورك وتذهب إلى مستشفى الكندي لأخذ صور للجرحى وتتحدث مع الكادر الطبي والشرطة»[1]. استدعي من طرف رئيس تحرير مجلة "الحقيقة" لالتقاط صور الجرحى في مستشفى الكندي والتحدث مع الطاقم الطبي والشرطة.

2- نوال الوزير: مخرجة سينمائية ورد ذكرها في الرواية: «نوال الوزير هي مخرجة سينمائية، كما تدعي، في حدود الأربعين من العمر، بيضاء بشعر فاحم، ممتلئة الجسد بحنك ثانوي»[2].

3- حازم: مصور صحفي يقيم في فندق العروبة الذي يتخذه محطة استراحة، أو ملجأ في حالات الطوارئ. ورد ذكره في الإحالة السردية:«حازم هو المصور الصحفي الحر وشريكه المفترض في الغرفة التي يشغلها في الطابق الثاني من فندق "العروبة" ولكنه ليس مقيما في الفندق بشكل منتظم، وإنما يتخذه محطة استراحة، أو ملجأ في حالات الطوارئ»[3].

- **صحفية ألمانية:** هي صحفية تعمل في إعداد الأفلام الوثائقية: «صحيفة ألمانية شقراء ضامرة، ترتدي نظارة طبية، سميكة تعلوا أنفا دقيقا وشفتيين رفيعتين تجلس مع مترجمها العراقي الشاب والمصور الفلسطيني بكاميرا محمولة على التخت المقابل لهادي العتاك»[4].

الاستنتاج:

نلاحظ أن الكاتب قد أورد الشخصيات الثقافية، في الرواية ونستنتج أنّ معظمها تمثلت في الشخصيات الصحفية، والتي كان دورها نقل ورصد الأخبار وكذا أوضاع الحرب في بغداد.

---

[1]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 49.بتصرف.

[2]- المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص 50.

[4]- المصدر نفسه، ص 25.

د- الشخصيات المجازية:

1- الشسمة: عبارة عن بقايا جثث نتجت عن الانفجار الذي خلفه الإرهاب في شتاء 2005م،ورد ذكره على لسان الصحفي محمود السوداني: «صحح لهما هادي، فهو يسمى الكائن الذي صنعه بيديه باسم "**الشمسة**" لأنه ليس جثة فعلا، الجثة تشير إلى شخص أو كائن محدد وهذا ما لا ينطبق على الشمسة»[1]، يقوم هادي العتاك بجمع أجزاء الجثث ويقوم بإلصاقها لينتج من هذا العمل الغريب كائنا بشريا غريبا، ويقوم هذا الكائن بالنهوض كي ينتقم ممن قتلوا أصحاب أجزائه التي تكوّن منها.

الاستنتاج:

تجسدت الشخصيات المجازية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" في شخصية واحدة وتدعى "الشسمة" التي كونها "هادي العتاك" من بقايا أعضاء الموتى، تمثل هذه الشخصية محور الرواية، إذ منحها الروائي دور الانتقام والثأر لضحايا بغداد.

2- الشخصيات الإشارية: هي شخصيات مرتبة وفق ضمير الغائب، كما يسرد الراوي أحداث الرواية باستعماله لضمير الغائب "هو".

الشخصية الإشارية	المقطع السردي	الصفحة	الدلالة الاجتماعية
محمود السوداني	أيقظه الانفجار الذي حدث في السابعة والنصف في ساحة الطيران.	49	صحفي في مجلة الحقيقة.
أبو أنمار	يترك المدينة التي لم يعد يعرفها بعد ثلاث وعشرين عاما قضاها هنا.	75	صاحب فندق العروبة.
أبو زيدون	حين أخذه أبو زيدون الحزبي من ياقته إلى معسكر التدريب.		يلاحق الفارين من الخدمة العسكرية.

[1]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 96.

العميد سرور مجيد	العميد سرور مجيد كان برتبة مقدم في إستخبارات الجيش العراقي السابق.	86	موظف برتبة مقدم في استخبارات الجيش العراقي
الشسمة	كان بإمكانه الإسترسال في سرد الحكاية.	96	شخصية مجازية ليست حقيقة، عبارة عن بقايا أعضاء جثث التي نتجت جراء الانفجار الذي خلفه الإرهاب
علي باهر السعيدي	الصحفي. والكاتب الشهير والمعارض للنظام السابق والمقرب من طائفة واسعة من السياسيين الذين تظهر وجوههم كثرا على شاشة التلفزيون هذه الأيام.	104	صحفي وكاتب شهير ومعارض
العجوز إيليشوا	أغلقت العجوز إيليشوا عينيها ثم انتهى الصوت الذي عبر عدة جدران سميكة لكي يصل إليها في عزلتها.	226	إمرأة عجوزة مصابة بالخرف والنسيان وهي أم دانيال الذي توفي في الحرب تذكره دائما من أجل ملئ فراغ الفراق والاستمرار في الحياة
فرج الدلال	لم يمت فرج الدلال في هذا الانفجار المهول.	282	يعمل على امتلاك واستيلاب أملاك الآخرين

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أنّ الكاتب تناول الشخصيات الإشارية، إذ نجد شخصية العجوز إيليشوا المرأة المصابة بالخرف والنسيان، وهي أم دانيال الذي قتل في الحرب من طرف المستعمر المضطهد، الذي تتذكره دائما من أجل ملئ فراغ الفراق والاستمرار في الحياة «أغلقت العجوز إيليشوا عينيها ثم انتهى الصوت الذي عبر عدة جدران سميكة لكي

يصل إليها في عزلتها»[1]، كون العجوز مصابه بالخرف والنسيان فهي تتخيل أشياء لا وجود لها في الواقع.

كما لاحظنا في الرواية استعمال السارد لضمير الغائب "هو" من خلال قوله «أيقظه الانفجار الذي حدث في السابعة والنصف في ساحة الطيران» حدث انفجار قوي مما أدى إلى استيقاظ محمود السوداني الذي يعمل صحفي في مجلة "الحقيقة" وفي قول آخر «يترك المدينة التي لم يعرفها بعد ثلاث وعشرين عاما قضاها هنا»[2]، حين غادر أبو أنمار المدينة ومكث وقت طويل بعيدا عن بلده، وعند عودته إليها بعد غياب دام ثلاث وعشرين سنة أصبح لا يعرفها.

أما شخصية الشسمة «كان بإمكانه الاسترسال في سرد الحكاية» الشسمة شخصية غير حقيقية، وهي عبارة عن بقايا أعضاء جثث التي نتجت جراء الحرب الذي خلفه المستعمر، تقوم إحدى شخصيات الرواية هادي العتاك بجمع أعضاء الجثث ويقوم بإلصاقها لينتج كائنا غريبا ويقوم بالنهوض للانتقام من أعضاء جسمه.

3-الشخصيات الإستذكارية:

تجسدت الشخصيات الإستذكارية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" في أفعال التذكر التي تظهر من خلال المقاطع السردية الآتية: « تذكرت إيلشوا أن زيدون فجأة ذلك الحربي الذي تسبب في أخذ ابنها إلى الحرب، كان يلاحق الفارين من الخدمة العسكرية كان دانيال متخلفا، رفض الذهاب إلى التجنيد من أجل الالتحاق بمعسكرات التدريب، كان يريد إكمال دراسة الموسيقى»[3]،من خلال هذا المقطع السردي يظهر لنا انّ فعل التّذكر قد تجسد من خلال تذكر العجوز إيليشوا الشخص الذي تسبب في أخذ ابنها.

---

[1]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 226.

[2]- المصدر نفسه، ص 75.

[3]- المصدر نفسه، ص75.

وفي إحالة أخرى: «ستذكر كل هذه التفاصيل الآن دون رغبة حقيقة فهي أشياء تضعف ثقته بنفسه ويعيد تذكيره بأنه يرتكب حماقات ذات كلفة عالية، حيث جرى معه التحقيق المزعج في مكتب العميد سرور»[1]. من خلال هذه الإحالة تظهر لنا وظيفة التذكر وإعادة استذكار محمود التفاصيل من دون رغبة في التفكير بها، فهي تضعف من إحساسه بثقة النفس، وإذا أعاد ارتكاب نفس الأخطاء، سيجري معه تحقيق ما لا يحبه في مكتب العميد سرور.

-دال الشخصية:

دال الشخصية: لقد أولى "هامون" الأهمية الكبرى لدال الشخصية من خلال تركيزه على جملة من المحدّدات الأساسية التي تتحكم في اختيار أسماء الأعلام و نذكر منها المحدّدات البصرية التي تتمثل في الكتابة الكاليغرافية والمحدّدات الصوتية المتمثلة في دّقة اختيار الأصوات المكونة لاسم العلم، وكذا المحدّدات الصرفية التي تتمثل في اشتقاق الأسماء، وما يتصل بها من سوابق ولواحق، ولكل هذه المحدّدات وغيرها، أهمية كبرى في تكوين اسم الشخصية داخل النّص السردي المنجز[2].

– يعرف "فيليب هامون" دال الشخصية على أنّه مجموعة متناثرة من الإشارات، كما اعتبر «حضور الشخصيات في الجنس الروائي غالبا ما يتحول إلى إشارات مبرمجة فوق توجهات الشعبة السردية والاختيارات الجماعية والإيديولوجية للكاتب»[3] فالشخصية هي الحجر الأساس في العمل الروائي.

[1]– أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 192.

[2]– حسين أوعسري، سيميائية الشخصيات الروائية، عدد الند، مجلة ثقافية فصيلة، دكتور عدلي الهواري.

[3]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 55.

أ-دلالة شخصيات رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي وإحالاتها السردية:

الشخصية	دلالتها	المصدر	إحالاتها السردية	الصفحة
الحاج جوزيف أو السي جوزيف اسم أجنبي	الحاج: اسم عربي، وهو صفة للشخص الذي يحج البيت الحرام. جوزيف: اسم إنجليزي وهو اسم مسيحي مقدس.	قاموس معاني الأسماء http://meaningnames .net	"بارك الله فيك يا سي جوزيف وكثر من أمثالك" "سررت بلقائكم الحاج جوزيف".	ص27 ص104
إيزابيل اسم أجنبي إسباني	اسم إسباني يحمل دلالة الموهبة، أي موهوبة لخدمة الرّب، وأصله عبري، أي ما أعظم الرّب/ الله/ أقسم بالله وهو مركب من: "إيزيه" تدل على النداء والتعجب و"فيل" تعني "الرّب".	قاموس معاني الأسماء http://maaningnames.net	سأرسم لوحتين أخيريتين ليوميات إيزابيل إيبرهارت، أردمهما في حديقة البيت.	ص 11
سليمان اسم عربي	– اسم عربي يعني رجل السلام وأشتهر به النبي "سليمان" ولفظه العبري هو "شلومو".	قاموس معاني الأسماء http://maaningnames.net	وسع بالك، هكذا كان يخاطبني سليمان.	ص13
إيلينيا اسم أجنبي	اسم يوناني يعود أصله إلى إحدى الشخصيات الأسطورية عن الإغريق القدماء وهي "هيلين" ويدل على بريق الشمس أو الرائعة العمال.	قاموس معاني الأسماء http://maaningnames.net	حبيبة قلبه إيلينيا التي لا يتنازل عن ذكراها، إنه يردّد اسمها أكثر مما يردد اسم ابنته.	ص116
شارل ديغول اسم أجنبي.	اسم أصله جرماني ويعين رجل حرّ.	قاموس المعاني	"صافحت الجنرال شارل ديغول ونظرت في عينيه	ص30

		http://www.altkie.com	وتبادلت كلمات قليلة معه..."	
عبد الله اسم عربي.	اسم عربي مركب بالإضافة، والله الاسم الخالص له تعالى، وهو الإله أي المألوه، وهو المعبود وهو الذي نلجأ إليه.	قاموس معاجم اللغة https://www.almaany.com.ar/name.	"كانت إيزابيل تتكئ على الحائط في الزاوية القادرية جنوب البلد تغطي رأسها بقلنسوة البرنوس" تخفض البصر وتترجم شفويا رسالة من الفرنسية إلى العربية لتأجير شاب يدعى عبد الله	ص32
برنار اسم أجنبي	يعني الشجاع والقوي مثل الدب وهو دلالة على الرجل المحارب.	معجم الأسماء http://asmaa.org	ناديت عليه سيّد برنار!	ص34
زوينة اسم عربي	يدل على الفتاة الجميلة.	قاموس معاني الأسماءHttps://meaningnames.net	زوينة هي الوحيدة التي تحاول الرفع من معنوياتي.	ص37
سعدية اسم عربي	هو اسم منسوب إلى السعد وهو دلالة اليمن والبركة.	قاموس معاني الأسماء http://meaningnames.net	فصارت لالا سعدية تزور قبر عبد الكريم كل جمعة	ص43
عبد الرحمن اسم عربي	عبد: معناه الخاضع والتابع. الرحمان: وهو مشتق من الرحمة والرحمة في اللغة تدل على الرقة والشفقة.	قاموس معاني الأسماء http://meaningnames.net	مات زوجها عبد الرحمان سنوات حرب التحرير	ص43

خضرة اسم عربي	يدل هذا الاسم على الخضرة أو الأخضر وهو رمز الإنجاب	قاموس معاني الأسماء http//www.almaany.com	خضرة بنت الطاووس زريدي كانت تسكن في حيّ العرب.	ص48
عبد الكريم اسم عربي	الكريم يدل على صاحب الخير العميم والكرم الدائم	قاموس معاني الأسماء http//www.almaany.com	... كي لا يتحرش بها المعتره عبد الكريم طيطي.	ص41
عبد الحميد اسم عربي	يدل هذا الاسم على الحامد المحمود على كل حال أو المشكور، ويعني الله تعالى	قاموس معاني الأسماء http://meaning.net	إنقلبت جونفياف على عبد الحميد	ص121
خيرة اسم عربي	تعنى ما يختاروا وأيضا الفاضلة وكانت اسم بنت أبي حدّر وهو سلامة بن عميد الأسلمية، وهي أم الدرداء رضي الله عنها والتي كانت من أبرز الصحابيات في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم	قاموس معاني الأسماء http://meaningnames.net	تعرفت على زوينة عن طريق جارتنا الحاجة خيرة.	ص38
محمد اسم عربي	يعني محمود الخصال والمشكور، وهو اسم محمد صلى الله عليه وسلم	قاموس معاني الأشياء http://meaningnames.net	كنت صديقا للمناضلين محمد بوضياف...	ص14
سي مصطفى اسم عربي	سي: صفة تدل على الشخص والنفوذ والقيمة الكبيرة.	قاموس معاني الأسماء http://meaningnames.net	بيت المرحوم "السي مصطفى" الموظف السابق في دار البلدية.	ص14

	مصطفى: عند العرب هو المختار المتلقي ويشير إلى الرسول محمد وعند النصارى هو القديس "دولس"			
أيوب اسم عربي	معناه الراجع إلى الله أو التائب وهو دلالة على شدة الصبر وقد ورّد اسمه في القرآن الكريم	معجم المعاني https://ar.wikipedia.org/wiki	سمعت من أحد جيران المقبرة قصة أيوب الطفل الأشقر الوسيم.	ص54
علجية اسم عرب	يدل على الفتاة الطبية التي ليس للشر مكان في قلبها	قاموس معاني الأسماء http://neaningnames.net	عادت الشرطة، هذا الصباح للتحقيق في قضية وفاة جارتنا علجية.	ص74
حيزية اسم عربي اسم عربي	يدل هذا الاسم على الفتاة الحسناء والجميلة ويطلق على الفتاة	قاموس معاني الأسماء http://neaningnames.net	كانت حيزية ترتدي فستانا أزرق.	ص62

وردت في رّواية: "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي عدّة شخصيات مختلفة، وقد أخذنا نماذج في الجدول أعلاه حيث نجد شخصية "جوزيف ريتشارد" وهو شخصية الراوي، وهو رسام قدّم إلى الجزائر في حقبة الاستعمار، يقوم برسم لوحات ترجمة لمخطوطات "إيزابيل إيبرهارت"، هذه الشخصية في شخصية تاريخية أدبية تميّزت بالترحال في بلدان الجزائر، وإضافة إلى هذه الشخصيات نجد شخصيات أجنبية أخرى تمثلت في شخصية "إيلينا" زوجة عبد الهادي وشخصية "شارل ديغول" وهو جنرال فرنسي وبالتالي هو شخصية أجنبية أيضا، والشخصية "برنار" وهو راهب في الدّير إذا من الملاحظ أنّ هذه الشخصيات أجنبية.

ومن جهة أخرى نجد أن الكاتب قد وظف شخصيات عربية مثل شخصية "سليمان" الذي تمثل صديق "جوزيف" وأنيس وحدته إضافة إلى شخصية عبد الله" وهو الشاب التاجر

الذي كانت إيزابيل تترجم له رسالة من الفرنسية إلى العربية. كما نجد شخصية "زوينة" وهي المرأة التي كانت تأتي لتنظيف بيت جوزيف كل يوم ثلاثاء.

هذا إضافة إلى شخصيات أخرى مثل خضرة بن الطاووس وسعدية وهي زوجة عبد الرحمن .... الخ.

إذن كلما تعدّدت الشخصيات في الرّواية كلما اختلفت الثقافات وتعددت، فنلاحظ أن "جوزيف" و"إيزابيل" شخصيتان أجنبيتان ذات مستوى ثقافي جيد وذات مستوى تعليمي جيّد ومكانة اجتماعية لا بأس بها، هذا على عكس وخلاف الشخصيات العربية الأخرى مثل شخصية "سليمان" الذي يتكلم ويكتب بالعامية، ولا يتقن إلاّ قليلا من اللّغة الفرنسية، هذا إضافة إلى الاختلاف الدّيني فالشخصيات الأجنبية في شخصيات مسيحية عكس العربية المسلمة.

ب- دلالة الشخصيات في رواية" فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي:

اسم الشخصيات	الدلالة	المصدر	إحالاتها السردية	الصفحة
يوشيا	اسم عبري يهوه يشفي، يهوه يقوي.	قاموس الكتاب المقدس http://www.linga.org/bibl-names/meaning.3088	في العادة ينتظر الأب يوشيا رنين هاتفه المحمول ليخبره أن أم ماتيلدا اتصلت.	ص12
ماتيلدا	اسم علم جرماني معناه الخادمة في الحروب.	قاموس معاني الأسماء http://www.almaany.com/ar/name	أجرى الأب يوشيا محاولة أخيرة يائسة للاتصال بماتيلدا، ولكن هاتفا كان خارج التغطية.	ص13
نادر شموني	نادر: أصل الاسم عربي	قاموس معاني الأسماء http://www.almaanyco.m/ar/name.	انهض يا دانيال تعالى يا ولدي، فنهض من مكانه فورا جاءه الأمر الذي تحدث عنه الشاب الميت ذو السوارين	ص63

	معناه: القليل الوجود القليل المثال المتقدم في فضل أو علم شموني: قديسة يهودية.		الفضيين في مقبرة النجف ليلة أمس.	
فيرونيكا منيب	فيرونيكا: عن اليونانية يشير النصر أو صورة حقيقية، إشارة إلى القصة التي تتحدث عن العذراء التي أعطت منديلها إلى السيد المسيح ليجفف به فظهرت صورة وجهه على المنديل منيبا: اسم علم مذكر عربي معناه الوكيل القائم.	قاموس معاني الأسماء http://meaningalmaany.com/ar/name	هناك من اتهم فيرونيكا منيب أم أندرو الجارة الأرمنية التي تحضر أحيانا في عصريات أم سليم البيضة.	ص18
عبد الله	اسم حبيبك، صديقك، شقيقك معناه: خادم الله تعالى والمخلص له، ورغم أن الاسم قديم جدا ويعود لعصور الجاهلية حين استخدمه العرب، ولكنه رافق الأديان السماوية	قاموس معاني الأسماء http://meaning almaany.com/ar/name	قال عبد الله بشيء من الحماسة والفرح وهو يفتح الباب على أخيه محمود.	ص340

محمد مجيد	محمد: يعتبر اسم محمد من الأسماء العربية المحببة والمفضلة لدى العرب لأنه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، كما ورد في سورة آل عمران قال تعالى: "وما محمد إلا رسول قد خلت من قلبه الرسل" وفي بعض الدول العربية يتم تسمية الذكر باسم مركب مؤلف من اسم محمد الاسم الأساسي مثال محمد أنيس محمد بلال. مجيد: اسم علم مذكر عربي صيغة مبالغة من ماجد وهو الكثير المجيد، الشريف، ذو الأصل النجيب العالي المقام، المحترم، الكريم معناه من يقوم بخير الأعمال.	قاموس معاني الأسماء http://www.almaany.com/ar/name	قامت لجنتنا باستدعاء مديرها العميد سرور محمد مجيد	ص7
فرج الدلال	فرج: اسم علم مذكر عربي، معناه انكشاف الغم، الانفراج بعد الشدة.	قاموس معاني الأسماء http://www.almaany.com/ar/name	الأول هو فرج الدلال صاحب مكتب عقارات الرسول المطل	ص17

	الدلال: دلال من المرأة: حسن حديثها ومرحها الدلال: زهو، رفاهية وترف.		على الشارع التجاري وسط البيتاوين	
هادي العتاك	هادي: أصله عربي، اسم علم مذكر، معناه اسم فاعل من هدى، والهادي يعني الدليل من أسماء الله الحسني. هادي: يعني المرشد كما يمكن أن يدل على صفة يحملها البعض وهي الهدوء والسكينة. العتاك: اسم عبري معناه مأوى	قاموس معاني الأسماء http://www.almaany.com/ar/name	والثاني هو هادي العتاك جارها الذي يسكن في البيت الخرب الملاحق لبيتها	ص17
محمود السوداني	محمود: اسم علم مذكر عربي، اسم مفعول من الحمد بمعنى الثناء وهو ذو الصفات الحميدة المتكرر الممدوح المرضي عنه وهو من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم	قاموس معاني الأسماء http://www.almaany.com/ar/name	كانت الصفحة ترافق محمود السوداني في يوم عمل معتاد من أجل إعداد فيلم وثائقي عن عمل الصحفيين العراقيين داخل بغداد	ص26

	السوداني: استمد اسم السوداني من السودان من المصطلح العربي (بلاد السود) والذي استخدمه الجغرافيون للإشارة إلى البلدان الإفريقية المستقرة			
حازم	اسم علم مذكر عربي على صيغة اسم فاعل من الحزم والحازم هو الذي يضبط الأمور بعزم، من غير تردد، الشديد في الرأي والحازم كذلك من يشد الحزام على وسط الجواد	قاموس معاني الأسماء http://almaany.com/ar/name	حازم هو المصور الصحفي الحر وشريكه المفترض في الغرفة التي يشغلها في الطابق الثاني من فندق العروبة.	ص50
فريد	اسم علم مذكر عربي وهو صيغة مبالغة من فرد وهو الرجل الذي لا نظير له، المتفرد في أمر، الشذرة التي تفضل الذهب واللؤلؤ.	قاموس معاني الأسماء http://almaany.com/ar/name	كان فريد الشواف قد اختفى من شاشة التلفزيون.	ص59
زينة	اسم علم مؤنث عربي بكسر حرف "الزين" وهو ما يتزين به وقد ورد في القرآن الكريم حوالي	قاموس معاني الأسماء	أول ما قامت به زينة دخولها إلى غرفة محمود في فندق "دلشاد" وهو الوقوف تحت	ص261

	عشرين مرة في قوله تعلى "فخرج على قومه في زينته" القصص الآية 79. وقد يعنون زينة المرأة بالخصال.	http://www.almaany.com/ar/name	دوش الحمام عارية الجسد لربع ساعة.	
الشسمة	الشسمة (اللي شو اسمه) مفردة عراقية دارجة ويقصد بها حرفيا الذي لا أعرف أو أتذكر ما هو اسمه.	كتاب فرانكشتاين في بغداد[1]	صحح لهما هادي فهو يسمي الكائن الذي صنعه بيديه باسم "الشسمة".	ص97

من خلال قراءتنا للجدول نستنتج أن شخصيات الرواية جاءت متعددة و مختلفة من عدّة جوانب تُبرز قيمتها ومكانتها داخل الرواية، ولعلّ أبرز عنصر يمكن أن نبدأ به هو التعدد الديني والعرقي، فلكل شخصية معتقداتها الدينية ومسلّماتها التي تؤمن بها وتدافع عنها وهذا يعود في الأساس إلى جذورها الأصلية التي تنتمي إليها، فكل شخصية تؤمن بما وجدت عليها آباءها وأجدادها (أكراد–عرب– يهود) وبالتالي اِنبثق عن هذا الاختلاف تواجد ديانات مختلفة كالمسيحية واليهودية والمسلمة. وهذه المعتقدات باختلافاتها أثرت بشكل كبير على **الأسماء** التي أطلت عليهم منذ ولادتهم، فأسماء شخصيات هذه الرواية ترتبط اِرتباطا وثيقًا ببيئتها وعاداتها، ولكل اِسم مدلول خاص به عادة ما يرتبط بالتوجه الديني، كما نلاحظ في الجدول وكمثال عن ذلك "عبد الله" معناه خادم الله تعالى وقد رافق الأديان السماوية لذلك نجد العرب

[1]– أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 351.

وخاصة المسلمين منهم يحملون مثل هذا الاسم، في حين هناك من يحمل **أسماء أجنبية** مثل "دانيال"، وهو من الأسماء المقدسة في الدّيانات اليهودية والمسيحية.

لم يقتصر الاختلاف على هذا الحد فقط بل تعداه إلى نواحي عديدة **كالمستوى الثقافي**، فهناك الشخصية المتعلمة والمثقفة، التي تكون على دراية بكل ما يدور من حولها وتُحاول أن تؤثر في المجتمع بأيّة وسيلة كانت، وفي المقابل هناك الشخصية الغير متعلمة والتي اِستمدت بعض معارفها من الحياة وتجاربها الشخصية فقط، وبالتالي تكون أكثر عزلة ووحدة عن كل ما يجري من حولها وهذا ينعكس على طريقة حياتها، كما يظهر على المستوى الاجتماعي، فشخصيات هذه الرواية مستواها الاجتماعي متفاوت، فهناك الشخصية الغنية وكذا الفقيرة.

الفصل الثاني:

بناء الشخصية من العنوان إلى النص

المبحث الأول: دراسة الشخصية كراوي.

1- مفهوم الراوي.

2- وظائف الراوي.

3- دراسة الشخصية كراوي في الرّواية.

4- أنواع الرواة.

1-مفهوم الراوي:

تطور مفهوم الراوي بتطور مفهوم فن الرواية، وحظي هذا الأخير باهتمام زائد من قبل النقاد والمبدعين وذلك لأهميته في الخطاب الروائي «فسعى هنري جيمس إلى إخفاء الرّوائي وإظهار الراوي على أساس أنّه المعجز عن رؤية الكاتب الفكرية والفنية من خلال موقعه المحوري في الخطاب الرّوائي»[1]، كما أصبحت النظريات الحديثة تمتد بينه وبين الروائي «فالراوي هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أم متخيليه ولا يشترط فيه أن يكون اسما متعينًا، فقد يتقنع بضمير ما، أو يرمز له بحرف»[2].

ويقصد به أيضا «الشخص الذي يقوم بالسرد، والذي يكون شخصا في السرد وهناك على الأقل سارد واحد لكل سرد ماثل في مستوى الحكي نفسه مع المسرود له الذي يتلقى كلامه، وفي السرد قد يكون هناك عدّة ساردين يتحدثون لعدة مسرودين لهم أو لمسرود واحد بذاته»[3].

إذًن: في كلا التعريفين الراوي هو من يقوم بعملية الحكي على مسمع من مجموعة من المتلقين أو متلقٍ واحد، فلا حكاية دون راوٍ مهما قصرت أو طالت، لابد من وجود متكلم يروي الحكاية ليشد ويدعو المروي له إلى سماعها بالطريقة التي يرويها بها[4]، ومن القول أيضا أنّ الراوي هو الشخص الذي يسرد الحكاية، وهو من اختراع المؤلف وتصوراته الخاصة أي أن المؤلف من يختار له موقعا يقربه من الحوادث والشخوص والعناصر الأخرى المتداخلة في الحكاية كالزمان والمكان[5]، إذا فالراوي هنا شخصية خيالية من إبداع المؤلف (الروائي) فالروائي لا يتكلم بصوته، ولكنه يفوض (راويًا) تخيليا، يتوجه إلى قارئ تخيلي وهذا الراوي هو الأنا

---

[1]- حبيب مصباحي، الراوي والمنظور، قراءة في فاعلية السرد الروائي، مخبر الحركة النقدية في الجزائر، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة (الجزائر)، 2015.

[2]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب الوب، ط1، دمشق، لبنان، 2005، ص 85.

[3]- أمينة منصر رحموني، البنية السردية في رواية تصريح بضياع لسيد قسيمي، مذكرة ماستر، 2017، ص 16.

[4]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 95.

[5]- إبراهيم خليل، بنية النّص الروائي، دار الدراسة العربية للعلوم، ط1، الجزائر، 2010، ص 77.

الثانية للروائي، وقد يكون شخصية من شخصيات الرواية والمهم هو التمييز بين (الروائي) و(الراوي)، فالروائي هو الكاتب خالق العالم التخييلي وهو الذي يختار (الراوي)، وهو لا يظهر ظهورًا مباشرًا في النّص الروائي. أما الراوي فهو أسلوب صياغة أو أسلوب تقديم المادة القصصية وقناع من الأقنعة العديدة التي يخلقها الروائي في تقديم عمله السردي[1]، وإنّ اختفاء الروائي جاء إثر التغيير الذي طرأ على طبيعية الراوي والذي مس تقنيات صياغة المادة القصصية في الرواية الحديثة.

2-وظائف الراوي:

وقد أوردها سمير المرزوقي وجميل شاكر في "كتاب" مدخل إلى نظرية القصة إلى عدّة وظائف وهي على النمو التالي:

أ- وظيفة السرد نفسه:

وهي بديهية، إذ أنّ أوّل أسباب تواجد الراوي هو سرده للحكاية[2] وهذا ما تجسد في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل إذ نجد أن شخصية جوزيف يسرد كل أحداث الرواية لأنه شخصية البطل والراوي في نفس الوقت.

ب- وظيفة التنسيق *Régie*:

وهي الوظيفة التي يأخذ فيها السارد على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي وهي «تذكير بالأحداث أو سبق لها، ربط لها أو تأليف بينها»[3]، هذا يعني أنّ السارد هو الذي يتحكم في الأحداث يقدم فيها ويؤخرها كما يشاء، وتتجسّد هذه الوظيفة في رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" سعيد خطيبي، فنجد أنّ الراوي هو الشخصية البطلة، والتي تتمثل في شخصية "جوزيف ريتشارد"، حيث يلعب هذا الأخير دورا ازدواجيا في الرواية، فهو الراوي

[1]- محمد عزام، شعرية الخطاب السري، ص 85.

[2]- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 108.

[3]- المرجع نفسه، ن ص.

بضمير المتكلم الذي يبني عملية السرد، يسرد الأحداث والوقائع، فهو يسرد أحداثا وقعت معه في زمن ماض ومع شخصيات الرواية، وعن طريقه تعرفنا على الشخصية التاريخية "إيزابيل إيبرهارت"، إذ هو بصدد التنسيق والربط بين أحداث حدّثت كما سبق الذكر وذلك باستعماله لضمير "الأنا" «شعرت فعلا أنني أعيش على هامش التاريخ، أنني لست فطنا ولا آسيا ولا ليبيا»[1].

إذن لقد نسق الراوي "جوزيف" بين الأحداث التي عاشها أربعين عاما من حياته في الجزائر، وشهد في الماضي الحرب العالمية الثانية، ثم الثورة الجزائرية بكل أحداثها ثم العشرية السوداء وسوء الأوضاع، السياسة التي دفعت به إلى المغادرة والهجرة إلى بلده الأصلي لتكون بذلك نهاية سرده.

ج- وظيفة الإبلاغ:

وهي عبارة عن إيصال وإبلاغ رسالة للقارئ «سواء كانت تلك الرسالة الحكائية نفسها أو مغزى أخلاقيا أو إنسانيا، كما في الحكايات الواردة على لسان الحيوان»[2] تجسدت هذه الوظيفة في رواية فرانكشتاين في بغداد التي نقل الكاتب من خلا لها رسالة تبليغية للقارئ عما يحدث في العراق، من تفجيرات وجرائم وحشية مجسدا ذلك من خلال شخصية هادي العتاك الذي كان يجمع بقايا الأعضاء لتشكيل مخلوق غريب، حيث كان يحكي عنه في مقهى حي البيتاوين.

د- وظيفة إنتاجية:

«وهي وظيفة يقوم بها السارد، تتمثل في اختيار وجود الاتصال بينه وبين المرسل إليه»[3]، وتتجسد هذه الأخيرة في المقاطع التي يتواجد فيها القارئ على نطاق النّص «حيث

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 137.

[2]- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ص 109.

[3]- المرجع نفسه، ص 109.

يخاطبه السارد مثلا بصفة مباشرة»[1]. ويتجسد هذا النوع من الوظائف في الحكايات العجيبة الشعبية.

هـ- وظيفة استشهادية:

وتظهر هذه الوظيفة مثلا حين يثبت السارد خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته[2]، وهي تختص بموقف الراوي من النّص الذي يرويه، حيث نجده يعبر عن أحد المواقف سواء كانت فكرية أو أخلاقية أو انفعالية بضمير المتكلم، فعندما يكون الراوي مثلا في الحكي، أي مشاركا في الأحداث يمكن أن يتدخل في سيرورة الأحداث ببعض التعاليق أو التأملات، وتظهر هذه الوظيفة في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي، كون الراوي يتحدث عن الانفجارات الإرهابية التي حدثت، قال الراوي: «حدث انفجار بعد دقيقتين من مغادرة باص الكيا الذي ركبت فيه العجوز إيليشوا أم دانيال»[3]، فقد ذكر الراوي حادثة الانفجار وذكر أنها وقعت بعد دقيقتين من مغادرة الباص في موقف السيارات قرب ساحة الطيران وسط بغداد، كما وصف الكاتب أجواء الانفجار المروع «كتلة الدخان المهيبة وهي وسط بغداد»[4]، خروج كتلة من الدخان جراء الانفجار الذي خلفه الإرهاب وسط بغداد.

تظهر هذه الوظيفة بأخذ السارد على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي، ينسق بين للأحداث «كي يجعل لقصته جاذبية أكثر، كان هادي العتاك حريصا على إيراد التفاصيل الواقعية، وهو يتذكر هذه التفاصيل كلها ويوردها في كل مرة يروي فيها أحداث القصة التي حدثت معه»[5]، حاول هادي العتاك جعل قصته جذابة في كل مرة يرويها بكل تفاصيلها الواقعية، والأحداث التي جرت معه أثناء تشكيله للجسم الغريب الذي يدعى "الشسمة".

---

[1]- سمير المرزوقي و جميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة، ص109.

[2]- المرجع نفسه، ن ص.

[3]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 11.

[4]- المصدر نفسه، ص 25.

[5]- المصدر نفسه، ص 43.

و- وظيفة إيديولوجية أو تعليقية:

وتعني «النشاط التفسيري أو التأويلي يبلغ في الروايات المعتمدة على التعليل النفسي»[1]، وهي «وظيفة تختص بموقف الراوي من الحكاية، حيث أنه يتدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة للتعليق على مضمون الحكاية بأسلوب تعليمي»[2].

ي- وظيفة انطباعية أو تعبيرية:

«ويقصد هنا تبوء السارد المكانة المركزية في النّص، وتعبيره عن أفكاره ومشاعره الخاصة، وتتجلى هذه الوظيفة مثلا أدب السيرة الذاتية أو الشعر الغزلي»[3].

«وتتمثل في إدماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه أو تحسسيه، وتبرز هذه الوظيفة خاصة في الأدب الملتزم أو الروايات العاطفية»[4] وتتجلى هذه الوظيفة في رواية سعيد خطيبي لأن دور السارد مركزي محوري في الرواية، كان الراوي جوزيف يحكي عن أفكاره ويعبر عما عاشه من أحداث وتحولات.

ومع وجود كل هذه الوظائف، إلاّ أنّه لا يفترض وجودها جميعا، فقد تستغرق الوظيفة الواحدة مجمل الحدث السردي لحكاية ما، وهذا التعدّد لا يعني سوى إعطاء حرية للراوي لإبداع نصوص سردية انتقلت من مستواها العادي إلى مستوى النّص المفتوح الذي يقبل التأويلات المتعددة.

- إذًن نستطيع القول أنّ دور الراوي متداخل مع الروائي الذي يكون محور النّص دون إظهار نفسه، فالفرق بينهما يكمن في كون الراوي وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الكاتب ليكشف بها عالم قصته والكاتب يختبئ وراء الراوي، ويتقدم إلى القارئ كمجرد ناقل للمروي وعلى هذا تسقط مسؤولية الأديب وتنتقل الكتابة إلى موقع المسؤولية فتحدد في كونها شهادة على زمنها

[1]- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ص 109.

[2]- المرجع نفسه، ص 109.

[3]- المرجع نفسه، ص 110.

[4]- المرجع نفسه، ص 110.

وواقعها فحسب[1]، ومن هنا نستطيع الجزم أنّ "الراوي" لم يكن إلاّ وسيلة أو أداة لتوصيل أو تبليغ القصة، في حين يختبئ الروائي خلفه، وبالرغم من ذلك فقد تمكنت الرواية من تطوير تقنية الراوي، فاتخذ مفهوما جديدا له علاقة بالمروي الذي صار دلالة عن الرؤية المتحكمة في عالم القصة المروية، فنجد تارة راويا يحكي بضمير المتكلم وتارة أخرى نقف أمام راو شاهد، ومرّة نجد راويا عالم بكل شيء، وتارة أخرى سمع واو وهو مجرّد شاهد يقصى ما شاهده فقط[2].

3- دراسة شخصية الراوي في رواية "أربعون في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي:

جاء الراوي في هذه الرواية بضمير المتكلم، وبالتالي هو الذي يحلل الأحداث من الداخل.

- راوي يحلل الأحداث من الداخل:

1- الراوي بضمير الأنا: هو في العادة البطل، حيث يروي قصته، لكن هذا الراوي ليس هو البطل تماما، ذلك أنّ الراوي هو من يتكلم في زمن الحاضر عن البطل، كأنه الراوي، وقد وقعت أفعاله في زمن مضى، يقول "محمد عزام" «وهو يشرح هذا القول أي لئن كان الراوي هو (البطل) الشخصية في زمن الماضي، والراوي في زمن الحاضر، وعليه لا يعود هو البطل، وليس الرواية سيرة ذاتية بل هي سرد يستخدم تقنية الراوي بضمير الأنا، ليتمكن من ممارسة لعبة فنية تخوله الحضور»[3]. ونجد في ذلك قول الراوي في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل: «أحاول أن أتحايل على الزمن، وعلى النسيان بالكتابة والرّسم، فلا شيء آخر صار يغريني، ولا شيء تقريبًا صار يصلح في جسدي المتآكل لا رغبة لي في الحلم لا سقف تطلعات يراودني، وبالكاد صرت أشتهي أكلا معينا، مضت السنوات السّمات، وجاءت السنوات العجاف[4]».

---

[1]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 89- 90، بتصرف.

[2]- الشريف جميلة، مكونات الخطاب السردي (مفاهيم نظرية)، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص 72.

[3]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 91، بتصرف.

[4]- سعيد خطيبي، رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 45.

وبما أنّ الراوي هنا هو أحد الشخصيات، فإنه يقدم ما يشاهد من أحداث، وتسمى رؤيته هذه بالذاتية، ولا نقصد بها السيرة الذاتية، وإنما هي سرد كما سبق وقلنا "تقنية الراوي بضمير الأنا" ليتمكن من ممارسة لعبة فنية تخوله الحضور وفي هذا الصدّد نجد: «لست مستعدا لإعادة سرد أربعين عاما من الشّك والارتياب، ومن الأسئلة الوجودية، فقد كنت دائما أطرح على نفسي السؤال نفسه، لماذا أنا هنا ولست هناك؟ وأتجنب الإجابة عليه، مواصلة مناورتي للحياة بفرحها وعبثيتها»[1]، وقوله أيضا: «أخبرني عن نية في العودة إلى مرسيليا، لتنظيم حياته مجددًا هناك، في حال تحقق ما يُكتب في الجرائد عن سيناريوهات قائمة للوضع السياسي في البلد»[2]، إذًا في هذه المقاطع السردية نجد أن الشخصية البطل "جوزيف ريتشارد" يسرد لنا أحداثا جرت له في زمن مضى، وبهذا يكون قد تكوّن راوي بضمير الأنا، حيث يظهر "جوزيف" راويا بطلا يصف ويسرد الأحداث التي عاشها، فعند قراءة الرواية يتبين لنا أنه محورها.

وفي قوله أيضا: «أشعر أحيانا بأن الموت يدنوا منّي أنا أيضا خطوات ... ظهري المجدوب ووجهي المتجعد...»[3].

إنّ الراوي في هذه الشواهد يقيم مسافة زمنية بين الزمن الماضي والزمن الحاضر وهو ما أسماه سنوات السّمات، أي سنوات الشباب والصحة، بينما الآن فهو ينتظر الموت كونه تقدم في السّن ولم يعد شيء من جسده يصلح، ولا شيء يغريه، فهو إنما يروي الآن في زمن غير الزمن الذي وقعت فيه الأحداث.

كما يظهر الراوي بضمير الأنا أو ضمير المتكلم في عدّة أشكال، حيث يقول: «سوف أكتب انتقاما من "إتيان"، وإنصافا لبنات أولاد نايل الرقيقات والوديعات والمحبات للأجنبي، ولابن البلد، بنات لم أجد مثيلا لهنّ لا في تونس ولا في مراكش، بنات مستعدات لتقطيع

[1]– سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 13.

[2]– المصدر نفسه، ص 25.

[3]– المصدر نفسه، ص 100، بتصرف.

أوصالهن من أجل الحفاظ على علاقتهن بالمحبوب»[1]، ويسمى هذا الراوي المشارك أو المصاحب، أي أنه يضفي وجهة نظره وانطباعاته على الشخصيات والأحداث.

وبما أنّه المؤول الذي ينقل النّص، وهذه وظيفته المركزية، فإنّ موقعه جاء في هذه الرواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" مترسخا كونه راويا بضمير الأنا، حيث يقوم بتحريك الأحداث داخل المتن الروائي، وبالتالي احتل موقعا داخليا محوريا يقود منه السرد.

إذن، نستطيع القول أنّ الراوي ما هو إلاّ ذلك الشخص الذي يقوم بالسرد سواء كان ظاهرا أو متخفيا قصد إبلاغه للمتلقي أو المسرود له، ووجوده أكثر من ضروري ولابد منه سواء كان داخل المشهد أي يكون أحد الشخصيات، أو خارجه، فالقصص لا تحكي نفسها لنفسها وأيًا كان ما تحكيه فحتما لابد أن يكون في مكان ما وعلى علاقة بما يحكيه حتى يحكيه[2].

4-أنواع الرواة:

يرتبط مفهوم الرواية ارتباطا وثيقا بوضع الراوي في النص الروائي، ويمكن القول بأن وجهة النظر تأتي بانعكاس لوضعية الراوي، لذلك يقتضي تحديد موقع الراوي داخل النص السردي، لكونه المانح لهوية النص «فوضعية الراوي كخيط مرشد للسرد كافية لتحديد بناء العمل بكامله»[3].

فالراوي لا يقتصر دوره على أفعال الشخصيات وأقوالها وغير ذلك من جزئيات الأعمال السردية الأخرى، بل يتعدى ذلك إلى أن يترك بصمة واضحة وجلية على شكل العمل الأدبي.

ويتجلى حضور الراوي في الرواية في أربع صور هي:

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 46.

[2]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 99.

[3]- مراد بن مبروك، آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية، دار الوفا، ط1، القاهرة، 2002، ص 29.

أ- الراوي الغائب (Narrateur homoditique):

الراوي الغائب أو كما يسميه "والاس مارتن" السارد المؤلفي[1]، وهو راوٍ غير متضمن في القصة التي يرويها، راو يستهل سرده دون أن يشير إلى نفسه، أو يحدد هويته[2]، كما يستخدم هذا النوع من الرواة ضمير الغائب "هو"، وهو أبسط الصيغ الأساسية للرواية وأكثرها توظيفا وأيسرها فهما على المتلقي، وهو بمثابة القناع الذي يتخفى خلف الكاتب ليمرر ما شاء من أفكار ومواقف وتعليمات وأراء دون أن يبدو تدخله صارخًا ولا مباشرًا[3]

ب- الراوي المشارك (Narrateur hétérodiegétique):

يعتبر هذا النوع من الرواة متضمنا في القصة، ووجهة نظرة داخلية، فالراوي فيها يعتمد على ضمير المتكلم "أنا" فيظهر «ملتحما بالحدث كما يكون الحديث منصبا عليه في ,فصول الرواية عن طريق الإضاءة، وإقناع المتلقي، مستعملا جميع قدراته في الحكي عن ذاته بموضوعية، وعن الآخرين في إبراز أهم شيء يربطهم بالحدث عن طريق بنائهم النفسي والعقلي»[4]، فاستعمال هذا النوع من الرواة لضمير المتكلم "أنا" يجعلنا مباشرة في مواجهة الأحداث وهي تتدفق من وعي الذي عايشها يروي حكايته الخاصة تتلقى الأحداث من مصدرها دون أية واسطة.

ج- الراوي الثنائي (Le duo de narrateur):

تتميز الكثير من النصوص السردية بتعدد الروّات فيها و«النص السردي مهما كان أحاديا في هيمنة نمط ما من الرؤى من خلال الحوارات المتبادلة بين الشخصيات المختلفة

[1]- والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، دط، القاهرة، 1998، ص 176.

[2]- محمد صابر عبيد، جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2012، ص 106.

[3]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص 192.

[4]- المرجع نفسه، ن ص.

التي تتعارض مع بعض الشخصيات قصد أدائها وتعرية أفكارها، إن التعددية قائمة في النص بصورة أو بأخرى، إذ لا يكاد يكون ثمة نص لا يحتمل التعددية»[1].

فإن كانت سمة التعدد متأصلة في النصوص السردية، فإن اللجوء إلى الراوي الثنائي بدل الأحادي قد يعزز هذه التعددية ويسهم في إثراء العمل الأدبي[2]، كما يجعل المتلقي يستقبل المادة المروية من قناتين عوض أن يستقبلها من قناة واحدة

د- الراوي المتعدد (Multi-narrateur):

تتميز بعض الأعمال الروائية بتعدد الرواة الذين يروون وقائعها وأحداثها عوض الاكتفاء براوٍ واحد، مما يتيح للمتلقي اِستقبال الحكاية أو مجموعة الحكايات من مصادر مختلفة وبزوايا نظر متعددة.

يرى الناقد "محمد نجيب العمامي" «أن تعدد الرواة ليس دوما رديف التنوع والاختلاف، فقد يتعدد الفرع والأصل واحد، وقد ترد كل الأصوات إلى صوت واحد ووحيد»[3]، من هنا يمكن القول بأن تعدد الرواة سمة فنية تتميز بها الكثير من الروايات المعاصرة وأهميتها تكمن في خلق ما لم روائي متنوع ومتعدد المصادر والمواد الحكائية.

ويتجلى تعدد الرواة في رواية فرانكشتاين في بغداد "لأحمد سعداوي" كالآتي:

1-سارد أول: هو هادي العتاك الذي يحكي أحداث القصة التي حدثت معه كيف ركّب وألصق أجزاء الجثة من شظايا الجثث التي تطايرت بفعل قوة التفجيرات التي عرفتها بغداد شتاء 2005.

[1]- شعيب خليفي، مكونات السرد الفانتاستيكي، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج11، ع4، القاهرة، 1993، ص 75.

[2]- المرجع نفسه، ن ص.

[3]- محمد نجيب العمامي، الراوي في السرد المعاصر، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2001، ص 205.

«كي يجعل لقصته جاذبية أكثر كان هادي العتاك حريصا على إيراد التفاصيل الواقعية، وهو يتذكر هذه التفاصيل كلها ويوردها في كل مرة يروي فيها أحداث القصة التي حدثت معه»[1]، وفي كل مرة يعيد هادي العتاك سرد هذه القصة لأصحابه في المقهى يعتبرونه كاذبا.

2-سارد ثاني: تنتقل الحكاية الشفهية إلى سرد مكتوب من طرف السارد الرئيسي في رواية فرانكشتاين في بغداد، والذي يلتقط الحكاية ويحولها إلى محكي سردي سرعان ما تنزاح عنه وتتحول إلى حكاية مسموعة، فهي عبارة عن مجموعة من الملاحظات التي كان يسجلها الصحفي محمود السوداني في مسجلة الديجتال، بعد أن أجرى حوارا على شكل تحقيق مع مبدع الحكاية هادي العتاك.

فقد ورد ذكر ذلك كالآتي: «رفع بصره إلى السماء وهي تشحب مع اقتراب المغيب وسحب نفسا مديدا، ثم قال لهادي أنه لن يصدق حكايته الخيالية هذه ما لم يعطيه دليلا ماديا على وجود هذه الشسمة الذي يتحدث عنه، مد يده وأخرج مسجلة الديجتال وأعطاه لهادي قال له، أن عليه إجراء حوار مع هذا الشخص يفتح جهاز التسجيل ويسأله عما يقوم به وأين يذهب، وأين يقيم»[2].

3-سارد ثالث: تتحول الجثة نفسها إلى رواية عبر تسجيل الحكاية صوتيا جاءت على شكل بيان فيه "الشسمة" عن مشروعه في إعادة العدل والانتقام لضحايا التفجيرات الذي خلفه الإرهاب بأعماله الشنيعة في حق شعب بغداد، قررت الشسمة الانتقام لأعضاء جسدها الذين قتلوا من طرف العدوّ المضطهد والذي خلف خسائر معنوية ومادية.

«ألو... ألو... تيست تيست تيست....

لقد بدأ التسجيل .... أعرف .... ألو ألو ..... تيست تيست انتبه للبطارية ... أسكت رجاء .... ألو ..... ألو.... ألو.... نعم ليس لدى وقت كثير، ربما انتهى ويذوب جسدي وأنا

[1]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 25.

[2]- المصدر نفسه، ص 134.

أسير ليلا في الأزقة والشوارع حتى من دون أن أنهي مهمتي التي كلفت بها، أما مثل هذه المسجلة التي أعطاها ذلك الصحفي المحمول لوالدي العتاك المسكين»[1].

إستنتاج:

من خلال دراستنا لشخصية الراوي في الروايتين(رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل،و رواية فرانكشتاين في بغداد) نلاحظ أنّ" سعيد خطيبي" قد اكتفى بتوظف راو واحد والمتمثل في شخصية البطل "جوزيف" الذي كان يسرد أحداثا حدثت معه، في حين نجد أنّ "أحمد سعداوي" قد اعتمد التنويع في الرواة من خلال شخصية البطل، شخصية "هادي العتاك" كسارد أوّل، يحكي عن مجريات الأحداث وعن كيفية تكوينه لشخصية "الشسمة"، وكسارد ثاني نجد شخصية "الصحفي محمود السوداني" الذي تمثلت مهمته في سرد ونقل الأخبار.

أما السارد الثالث فيتمثل في شخصية "الشسمة" الذي كان يحكي عن انتقامه لضحايا بغداد وتطبيق العدل عن طريق الانتقام.

[1]– أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 106.

المبحث الثاني: دراسة عتبات النص.

1- دراسة غلاف الروايتين.

2- الشخصية والتراث.

1- دراسة غلاف الروايتين.

أ-قراءة في غلاف رواية -"أربعون عاما في انتظار إيزابيل"- لسعيد خطيبي:

لم يُعرف الغلاف المطبوع إلاّ في القرن 19م، ففي العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى، أما الآن فقد أخذ الغلاف أبعادا وآفاقا أخرى ذلك لارتباطه بزمن الطباعة الصناعية والطباعة الإلكترونية والرقمية[1].

يعتبر الغلاف العتبة الأولى للدخول إلى عالم النص من أجل استكشاف مضمونه وأبعاده الفنية، فيمثل همزة وصل بين القارئ والمضمون «فالغلاف الخارجي أهم عتبة يواجهها القارئ للدخول إلى عالم الرواية وهو يحمل كمًا هائلا من الشفرات القابلة للتأويل»[2] هذا يعني أنّ الغلاف الخارجي من أهم وأبرز عناصر النّص، إذ يفتح للقارئ أبواب تناول النّص من عدّة مستويات دالة ذات مقصدية بناءا وشكلا.

وبالتالي يحقق الغلاف عملية التواصل مع القارئ أو الملتقي كونه يعد «هوية بصرية ينبغي أن نتقبلها كإحدى هويات النص... وبالتالي يضع سمات للنّص، وعلاماته وهويته»[3].

إذن يعد الغلاف شكلا من أشكال التواصل الجمالي، إذ يوحي بشيء من تفاصيل النّص، وهذا ما نلاحظه في غلاف رواية: "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي. ومن هنا سنتطرق إلى دراسة أهم عناصر ومكونات غلاف هذه الرواية:

1-اللّون:

جاء غلاف الرواية باللّون الأصفر المائل إلى لون الرّمال وهو يحيل إلى البيئة الصحراوية، له دلالة على الإشراق والدّفء والثقة بالنفس، ويمنح الشعور بالإبداع والانطلاق

---

[1]- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جونيت من نص إلى المناص)، ط1، منشورات الإختلاف، 2008، ص 46، بتصرف.

[2]- جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، مج25، عالم الفكر، الكويت، دط، عدد 3، 1997، ص 107.

[3]- المرجع نفسه، ص 107.

وهذا اللّون يعكس تماما شخصية "إيزابيل إبيرهارت" الكاتبة والرحالة التي عاشت في بيئة صحراوية والتي كانت منطلقا لكتاباتها.

2- دار النشر:

جاء على اليمين العلوي اسم دار النشر (منشورات ضفاف) وقد كتب باللّون الأسود الداكن، وهي دار نشر لبنانية تُعنى بنشر الكتب في المجالات الفكرية والأدبية وكذا الإبداعية ويقابله مباشرة في الجزء الأيسر من الغلاف، دار النشر الثاني وهي (منشورات الاختلاف) وقد جاءت بنفس اللّون الأسود، وهي دار نشر جزائية متخصصة في الكتب الفكرية والأدبية والترجمات.

نلاحظ هنا أن المؤلف "سعيد خطيبي" قد مزج بين دار نشر لبنانية وجزائرية في نفس الوقت.

3- المؤلف أو اسم الكاتب:

«يُعد اِسم الكاتب من بين العناصر المناصية المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته، لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكتابة لصاحبه، وتحقق ملكيته الأدبية والفكرية»[1]، هذا يعني أنّ له مكانة لا يمكن تجاهلها أو استبعادها فله دلالة على الملكية والإشهار لهذا الكاتب.

يأخذ اِسم الكاتب عدة أشكال منها الاسم الحقيقي أو الاسم المستعار أو الاسم المجهول[2]، ونقصد بالإسم الحقيقي هو وضع الكاتب الاسم الحقيقي أي الاسم المدني والكامل على صفحة الغلاف ونلاحظ في رواية "سعيد خطيبي" حيث ورد اسمه الكامل على صفحة الغلاف، أما الاسم المستعار ويقصد به الاسم الخيالي الذي يختاره شخص ما بغرض إخفاء هويته الحقيقية عن الجمهور في ممارسة أعمال أدبية أو فنية، وهو يعتبر اسما تجاريا. أما الاسم المجهول

[1]- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جونيت من النص إلى المناص، ص 63.

[2]- المرجع نفسه، ص 63، بتصرف.

ويقترب معناه من الاسم المستعار من ناحية إخفاء الاسم أو الهوية الحقيقية، إلاّ أنّه يختلف عنه في أنّه يُعرف بالتدخل بشكل شخصي دون إيراد أو استخدام محدّد أو تعريف وإشارة تُحدد هويته.

4- الطبعة:

لم تكتب الطبعة على الغلاف الرواية، وإنّما كتب في الصفحة الثانية بعد الغلاف، أين وردت كل المعلومات، إذا هذه الرواية ذات طبعة واحدة سنة (2016- 1437هـ).

والآن سنقوم بالانتقال إلى خامس عنصر وهو "العنوان" حيث سنتطرق إلى مفهومه وأنواعه وأهم وظائفه، ثم سنحلل وندرس عنوان رواية "أربعون عاما في "انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي".

5- مفهوم العنوان:

إنّ العنوان عبارة عن علامة لغوية تعلو النّص وتحدده وله دور في جذب القراء فلولاه لظلت الكثير من الكتب دون فائدة، والعكس صحيح، فنجد كتبًا قد اشتهرت بسبب عناوينها، والعنوان حسب ليوهوك (Leohoek)«مجموع العلامات اللّسانية (كلمات، مفردة، جمل...) التي يمكن أن تندرج على رأس كل نصّ لتحدده وتدل على محتواه العام، وتُغْري الجمهور المقصود»[1]. وأما جاك فونتاني فيرى أن العنوان مع علامات أخرى هو من الأقسام النادرة في النّص التي تظهر على الغلاف، وهو مواز له[2]، بل هو نوع من أنواع التعالي النّصي الذي يحدّد مسار القراءة التي يمكن لها أن «تبدأ من الرؤية الأولى للكتاب»[3].

[1]- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني والثالث، جانفي، جوان 2008، ص 10.

[2]- المرجع نفسه، ن ص.

[3]- المرجع نفسه، ن ص .

إذن فقد حظي العنوان باهتمام الدّراسات السيميائية نظرا لكونه «أكبرها في القصيدة إذ له الصدارة ويبرز متميزا شكله وحجمه»[1]، حيث ترى الناقدة العربية "بشرى البستاني" أن العنوان «رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النّص ومحتواه»[2].

إلاّ أنّ "ليوهوك" يرى «أنه من الصعب وضع تعريف يحدّد للعنوان نظرا لاستعماله في معانٍ متعددة»[3].

ويلاحظ أن بعض الدّارسين قد أهملوا العنوان، لأنهم نظروا إليه على أنه ملفوظ لغوي لا قيمة له، لكن العنوان ليس مجرّد اسم يدل على العمل الأدبي، إنّما هو مدخل لج منه إلى النّص وإضاءة بارعة لممراته المتشابكة[4]، فهو بمثابة هوية النّص الأدبي، كونه «كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب أو دار النشر»[5] وفي هذا الصدد يرى في كتابه "سمة العنوان" بأنه «مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النّص لتدل عليه وتعينه، تشير إلى محتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف»[6].

وقد اقترح "كلود دوشي" ثلاثة عناصر بعنوان:[7]

1- العنوان

2- العنوان الثانوي →، وغالبا ما نجده موسوما أو معلما بأحد العناصر الطباعية ليدل على وجهته.

---

[1]- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه، ص10.

[2]- المرجع نفسه، ن ص.

[3]- المرجع نفسه ص 11.

[4]- جميل حمداوي، صورة العنوان في الرواية العربية، www.arabic.com 27 أوت 2006.

[5]- عبد الحق بلعابد، عتيار، جيرار جونيت من النص إلى المناص، ص 67.

[6]- المرجع نفسه، ص 67.

[7]- المرجع نفسه، ن ص.

3- العنوان الفرعي وهو عامة يأتي للتعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية- قصة- تاريخ).

- أما الآن فسنتطرق إلى أنواع العنوان، فهي تتعدد بتعدد النصوص ومن أهمها[1]:

1- العنوان الحقيقي (le titre principal):

وهو ما يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي، ويشمل "العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي، ويعتبر بطاقة تعريف تمنح النّص هويته تتميزه عن غيره، ويضرب مثالا على ذلك بعنوان (المقدمة) لابن خلدون و(أحاديث) لطه حسين، فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين.

2- العنوان المزيف (les faux titre):

يأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار وترديد له، ووظيفته تأكيد وتعزيز العنوان الحقيقي، ويأتي غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية، مهمته استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف ولا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي وهو موجود في كل كتاب.

3- العنوان الفرعي (Sous titre):

يُستشف من العنوان الحقيقي ويأتي بعده "لتكملة المعنى"، وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب، ونَعته بعض العلماء "بالثاني أو الثانوي" مقارنة بالعنوان الحقيقي.

4- الإشارة الشكلية:

وهي العنوان الذي تميز نوع النّص وجنسه عن باقي الأجناس وبالإمكان أن يسمى العنوان الشكلي، لتمييزه العمل عن باقي الأشكال الأخرى، من حيث هو قصة أو رواية أو شعر أو مسرحية... الخ

[1]-عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه، ص13-14

5- العنوان التجاري (Titre courant):

ويقوم أساسا على وظيفة الإغراء، لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية، وهو عنوان يتعلق غالبا بالصحف والمجلات، أو المواضيع المعدّة للاستهلاك السريع، وهذا العنوان الحقيقي لا تخلوا من بعد إشهاري أو تجاري[1].

أما وظائفه فقد حددها "جيرار جنيت" في كتابه (عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص)، وهي كالآتي:

1- الوظيفية التعيينية la formation de désignation:

هي الوظيفة التي يعين بها «اسم الكتاب، وتعرف به القراء بكل دقة، وبأقل ما يمكن من احتمالات اللّبس»[2]. وتعد هذه الوظيفة وظيفة تعيينية وتعريفية وظيفية إلزامية ضرورية، وهي مرتبطة مع باقي الوظائف ذلك لحضورها الدائم[3].

وعنوان رواية: "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" عنوان له وجود مادي سابح في فضاء غلاف الرواية، يحدد هوية الكتاب ويعيّنها، حيث لا يخلوا أي عمل من عنوان، وهي وظيفة إلزامية لكل عنوان ترتبط معها كل الوظائف الأخرى، فهي التي تحدد وتعين اسم الكتاب.

2- الوظيفة الوصفية la formation descriptive:

يسعى العنوان إلى جعلها مسؤولة عن الاستفادات الموجهة له ولهذه الوظيفة جانبا إيجابيا، وهو حرية المرسل في اختيار ما يقوم به المرسل إليه من تأويل، إذ تعد هذه الوظيفة وصفية تصف النّص بإحدى خصائصه الموضوعية أو الشكلية، وقد كثرت تسمياتها هي الأخرى إذ يسميها (غولندتشاين) الوظيفية التلخيصية(Fabrenative)، أما (كونتوريوس) فيسميها الوظيفة اللّغوية الواصفة (Métalinguistique)[4].

---

[1]- عبد القادر رحيم، العنوان في النصّ الإبداعي، ص 15.

[2]- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جونيت من النص الى المناص)، ص 86.

[3]- المرجع نفسه، ص 86، بتصرف.

[4]- المرجع نفسه، ص 86. بتصرف.

والغاية من هذه الوظيفة إحداث أكبر ردة فعل لدى المتلقي والكاتب هنا (أي في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل) جعل العنوان غامضا بعض الشيء، ولم يكن واضحا بما فيه الكفاية مقارنة مع محتوى موضوع الرواية، وهذا نقد يثير الكثير من الجدل والتساؤلات وباختصار تكون هذه الوظيفة مسؤولة عن كل الانتقادات الموجهة للعنوان.

3- الوظيفة الإيحائية la fonction commutative:

تأتي هذه الوظيفة مصاحبة للوظيفة الوصفية، وتسمى أيضا: الوظيفة الدّلالية المضمنية المصاحبة وقد «دمجها "جونيت" في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباطهما الوظيفي»[1]، وتبقى هذه الوظيفة الأقرب لأي عمل إبداعي مقارنة مع الوظائف الأخرى، وعند العودة إلى عنوان رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" نلاحظ أنه يمد القارئ أو المتلقي حمولة فكرية تفتح بذلك الأبواب على مصرعيها للعملية التأويلية والتفسيرية، فهذه العملية هي التي تضمن ديمومة وحيوية النّص وسّر بقائه، والعنوان في هذه الرواية يفتح للقارئ مجالا للتأويل الذي يستدعيه لتفجير مخزونه ومرجعياته الفكرية والثقافية، لأن هذا العنوان يؤسس لفضاء حسي واسع، والمتأمل في عنوان الرواية نجد أنه يفجر دلالات سيميائية كامنة في لا وعي المتلقي، وهي البحث والحفر عميقا داخل النّص والبحث عن علاقة العنوان بالنص، وهل هو قصة "انتظار إيزابيل" أم هي قصة أخرى تتعدى إلى ما وراء ذلك، هذا ما يستدعي التوغل العميق في النّص للوصول إلى لُبِّ الموضوع الذي يرتبط الشخصية مع سنوات الانتظار أو بعبارة أخرى الأربعين سنة من عُمر الشخصية "جوزيف" التي قضاها في الجزائر التي تخللها العديد من الأحداث والصراعات.

[1]- عبد الحق بلعابد عتبات(جيرار جونيت من النص إلى المناص)،ص 86.

4- الوظيفة الإغرائيةla fonction séductive :

وهي ذات طبيعة استهلاكية، تركز عموما على جذب القارئ للعنوان المغري، الشيء الذي يحدث التشويق، وتعمل هذه الوظيفة على لفت انتباه المتلقي وشدة للمتن من خلال الرجوع إليه لتوضيح الدلالات والإيحاءات بتفصيل أكثر[1]، إلاّ أنّ "جونيت" يرى بأن «هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها، في حضورها وغيابها تستقل بأفضليتها عن الوظيفة الثالثة دون الثانية، ففي حضورها يمكنها أن تظهر إيجابياتها أو سلبياتها أو حتى عدّميتها بحسب مستقبليها اللّذين لا قناعاتهم وأفكارهم دائما مع أفكار (المرسل/ المعنون) الذي يُريد المرسل إليه (المعنون له) حملهم عليه»[2]، إذا يمتلك العنوان بمفرداته المعدودة قوة جمالية للحكم على النص والشروع فيه من عدمه، فوظيفته جذب وإغواء القارئ إليه، مهمته إشهارية إغرائية فنرى أنّ هذه الوظيفة تتجسد في عنوان رواية: أربعون عاما في "انتظار إيزابيل" من خلال الخط الغليظ الذي كتب به العنوان إضافة إلى اللّون اللافت الذي جاء باللّون الأحمر الداكن المائل إلى البني، ومن الملاحظ أنه العنصر الوحيد الذي كتب بهذا الخط وهذا اللّون على صفحة الغلاف، ولعل هذه أول نقطة تجذب القارئ وتشير فضوله، فهو يوفر بعين القارئ نظرة اهتمام وانجذاب في الوقت نفسه، وتجعله بمثابة همزة وصل بينه وبين المتن.

إذًا يكتسب عموما شكل صفحة الغلاف أهمية كبيرة عن طريق التأثر الذي يمارسه على جمهور القراء، فمنهم من يبتاع الكتب لخضوعهم لإغراء العنوان.

ومن خلال هذا سنأتي لنفصل وندرس بكل عناية عنوان رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسعيد خطبي:

* لقد جاء عنوان الرواية: "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" على شكل جملة اسمية تبدأ بمدة زمنية "أربعون عاما"، ربما الكاتب هنا يقصد الزمن الماضي، أما الجزء الثاني فقد جاء على شكل شبه جملة ابتدأت بحرف جرّ "في" ← "في إنتظار إيزابيل" "في" هنا جاءت لإزالة الإبهام

[1]- عبد الحق بلعابد، عتبات(جيرار جونيت من النص إلى المناص)، ص 87.

[2]- المرجع نفسه، ص 88.

والغموض، أي: هذه الأربعون عاما في ماذا قضاها الكاتب أو فيما تمثلت؟ ثم أجاب في انتظار إيزابيل، والانتظار هنا يدلّ أيضا على الزمن. أما إيزابيل فهي إمرأة أجنبية تعرفتا على ذلك من خلال الاسم، إذا العنوان تحيلنا إلى المدة الزمنية التي دامت أربعون عاما التي قضاها الكاتب في انتظار امرأة تدعى إيزابيل. هذا إضافة إلى نقطة مهمة لا يجب أن نتغاضى عن ذكرها وهي اللّون اللاّفت للانتباه الذي كُتب به العنوان: اللّون الأحمر الداكن المائل إلى البني إضافة إلى الخط الغليظ الذي كتب به.

لكن هنا يتبارد إلى أذهاننا سؤال مهم، هل العنوان يجسد حقا ما جاء في المتن الروائي؟ هذا ما ستتعرف عليه من خلال هذا التحليل :

حقيقة عندما قرأت عنوان الرواية تبادر إلى ذهني أن موضوع الرواية قصة انتظار البطل، لامرأة ربّما تكون محبوبته مدة أربعين عاما فتشوقت إلى قراءتها ومعرفة أحداثها.

لكن عندما تصفحتها، رأيت أن "جوزيف" هو بطل الرواية وليست "إيزابيل"، هذا الذي عاش أربعين سنة من حياته في الجزائر وبالضبط في مدينة "بوسعادة" حيث شهد مختلف أحداثها وتحولاتها.

لقد لعب هذا الأخير دورا ازدواجيا في الرواية كونه الراوي والبطل في الوقت نفسه حيث كان يسرد بضمير الأنا كل الوقائع التي كانت حوله ومن خلاله تعرفنا على الشخصية "إيزابيل" التي تظهر من خلال العنوان أنها بطلة الرواية ومحورها، إلاّ أنّها جاءت كشخصية ورقية على لسان السارد، الذي في الأصل لم يكن يعرفها إلاّ من خلال كتاباتها ومخطوطاتها التي قرأتها وترجمها إلى لوحات فنية.

إذا جاءت الشخصية البطلة في العنوان مضمرة، إلاّ أنّ هناك رابطا يربط هذه الشخصية بالعنوان بطريقة غير مباشرة وهي المدة الزمنية في حين أنه أظهر الشخصية إيزابيل في العنوان وربطها بهذه المدة الزمنية، إلا أنّ شخصية "إيزابيل" لم تظهر كشخصية رئيسية، بل ظهرت كشخصية ورقية فقط من خلال الراوي، الذي سرد حياتها، فهي رحالة وكاتبة وتاريخية في نفس الوقت، عاشت في منطقة عين الصفراء.

من خلال ما سبق نستنتج أن أهمية العنوان تنبثق بشكل خاص من كونه نصيا لا يقل أهمية عن المكونات النصية الأخرى، فهو كمثل واجهة إعلامية، وهو الجزء الدّال من النص وهذا ما يؤهله للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في فكّ غموضه، هذا يعني أن العنوان مرآة النسيج النصي، وهو الدافع للقراءة وقد حظي العنوان بهذه الأهمية لاعتباره مفتاحا في التعامل مع النّص في بعديه الدلالي والرمزي بنياته، بحيث لا يمكن لأي قارئ أن يلج إلى عوالم النص أو الكتاب وتفكيك بنياته التركيبية والدلالية واستكشاف أبعاده الدلالية دون امتلاك هذا الإنتاج أي العنوان[1].

وبما أنّ "العنوان" قد بلغ ذروته من الأهمية إلاّ أنّ الرسم لا يقل أهمية عنه، ففي بعض الأحيان تكون الصّور والرسوم على غلاف الكتاب انعكاسا للعنوان بطريقة فنية وتجسيدا لمحتوى الموضوع، وبهذا سنتطرق إلى عنصر الرسم في رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل".

5-الرسم:

يحوي غلاف الرواية على رسم واحد ويتجلى ذلك من خلال صورة تجريدية لامرأة بالزي التقليدي، البرنوس الذي يتخلله اللون البني الداكن إلى السواد، إضافة إلى اللّون الأصفر الباهت الذي يدل من خلال الصورة على أنه لون قديم له دلالة تراثية، تحيل هذه الصورة إلى شخصية "إيزابيل إيبرهارت" ذات الأصول الروسية التي تعلقت بالعادات والتقاليد الجزائرية، حيث كانت ترتدي برنوسا تقليديا، إذا تعكس هذه الصورة شخصية "إيزابيل" وهويتها أو "السي محمود" كما سمت نفسها من خلال تنكرها بهذا الزي، إذ تجسد نوعا ما هذه الصورة ما جاء في العنوان لأن اسم إيزابيل ذكر بخط عريض في العنوان،

[1]- منتديات مجلة أفلام الثقافة. http://montada.akam.net/showthrea.php ?t=36068

وبما أن الرسوم تطبع على غلاف الرواية، فلها أهمية أيضا فهي تثير الفضول للقارئ والإعجاب في نفس الوقت للتعرف على المزيد.

ب-دراسة غلاف رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي:

1- اللون:

جاء غلاف الرواية على شكل صورة حي شعبي قديم، يتخلله اللون الأسود الذي يدل على الظلام، كما يعكس من اللون حالة اللاأمن الذي يسود العراق، كما نلاحظ أيضا اللون البني الداكن الذي يرسم لنا حالة البؤس والظلم الذي يعكسه المجتمع العراقي.

2- دار النشر:

كتب اسم دار النشر في أسفل غلاف الرواية بخط أبيض "منشورات الجمل" وقد تأسست هذه الأخيرة على يد العراقي المعالي عام 1983 في مدينة ألمانيا.

3- المؤلف:

كتب اسم المؤلف "أحمد سعداوي" في أعلى واجهة الكتاب بخط بارز باللون الأبيض، وهو يحيل إلى تفاؤل الكاتب بعودة الأوضاع إلى حالتها الطبيعية ولعل ذلك عكسه من خلال تكوينه لشخصية "الشسمة" التي رأى فيها الشخصية التي تنهض لتنتقم من أجزاء الأجسام التي راحت ضحية الحرب.

4- الطبعة:

جاءت رواية فرانكشتاين في بغداد ذات طبعة تاسعة وهذا دليل على نجاح ورواج الرواية في الساحة الأدبية، كتبت الطبعة في أعلى الغلاف من الجهة اليمنى داخل دائرة باللون لأحمر، وكتبت عليه "الطبعة التاسعة" باللون الأبيض.

5- العنوان:

يعتبر العنوان من أهم العتبات الخارجية التي تميز النص وعادة ما يكون مرتبطا أشد ارتباط بالمضمون « العنوان هو عتبة النص وبدايته الأولى، هو العلامة التي تطبع الكتاب أو النص وتسميته عن غيره، هو كذلك العناصر المجاورة والمحيطة بالنص الرئيس إلى جانب الحواشي والهوامش والمقتبسات والأدلة الأيقونية»[1]، وبما أنّ العنوان من أهم العتبات النصية، فإنّ وظائفه عديدة وهذا ما نلمسه من خلال عنوان رواية "فرانكشتاين في بغداد" ومن بين الوظائف التي تجسدت في هذا الأخير نجد:

1_الوظيفة التعيينية:

بما أن هذه الوظيفة هي وظيفة تعريفية تعيينية، تعرف بالكتاب، نجد أن عنوان رواية "فرانكشتاين في بغداد" يعرف بموضوع الرواية.

2- الوظيفة الوصفية:

يتخلل عنوان رواية "فرانكشتاين في بغداد" بعض الغموض لأن فرانكشتاين شخصية ذات مرجعية سابقة، يجب على القارئ العودة إليها لفهمها والتعرف عليها.

3_الوظيفة الإيحائية:

تجسدت هذه الوظيفة في رواية "فرانكشتاين في بغداد" إذ يفتح هذا الأخير بابا للتأويل والتفكيك، تستدعي التفسير والبحث عن مختلف المرجعيات الثقافية، وكذا الفكرية، ونلاحظ أن عنوان الرواية وهو اسم "فرانكشتاين"، والذي لم يطلع على رواية "ماري شيلي" لا يفهم من هي هذه الشخصية، إذ أورده الكاتب بدّور مختلف تماما في هذه الرواية، حتى أنه لم يذكرها أثناء سرده وإنما استبدلها بإسم شخصية "الشسمة" التي تبنت واجب الثأر لضحايا تفجيرات الإرهاب في العراق.

[1]- موسى أغربي، مقالات نقدية في الرواية العربية، دار النشر الجسور، ط1، وجدة، 1997، ص 36.

4- الوظيفة الإغرائية:

تتحدد هذه الوظيفة من خلال الدلالات التي تعكس وظائفها التي تتمثل في إغراء القراء وجذب انتباههم والتأثير فيهم من خلال تشويقهم للاطلاع على موضوع الكتاب، وهذا ما لاحظناه في رواية "فرانكشتاين في بغداد"، حيث يحتل العنوان مساحة على غلاف الرواية داخل إطار أحمر، ولعل هذا هو أول مؤشر للوظيفة الإغرائية، فاللون الأحمر لون لافت للانتباه، إضافة إلى كتابة "الطبعة التاسعة" وهو ثان مؤشر دال على الإغراء، فتعدد وكثرة طبعات الكتاب تدل على نجاحه، وبالتالي تشدُ القارئ إلى الدخول داخل النص.

إضافة إلى ذلك وردت في إطار مستطيل باللون الأحمر "جائزة البوكر العربية 2014" التي تؤكد على نجاح الرواية، وعلى أنها نالت أكبر قدر من القراء والدارسين.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن العنوان لا يقل أهمية عن اسم المؤلف فهو بوابة أي نص أدبي.

- جاء عنوان هذه الرواية على شكل جملة اسمية تبتدأ باسم شخصية أدبية تتكون من جزأين: فرانك وهو اسم ألماني وشتاين اسم فرنسي، وهذه الشخصية هي شخصية رئيسية في رواية فرانكشتاين التي كتبتها الكاتبة البريطانية ماري شيلي عام 1818 إذا هو ذو مرجعية أدبية استوحاها الكاتب. أما الجزء الثاني من العنوان "في بغداد" ابتداء بحرف جر "في" وهو يدل على المكان، ثم ورد مباشرة اسم المكان "بغداد" إذ ربط "أحمد سعداوي" شخصية "فرانكشتاين" ببغداد والوطن المحتل، لكن هل يجسد العنوان حقا المتن الروائي؟

لم يورد الكاتب اسم شخصية "فرانكشتاين" في الرواية بل استبدلها باسم شخصية "الشسمة" وهو اسم باللّهجة العراقية، يعني الذي لا اسم له ولا هوية الذي جسده الكاتب من خلال شخصية هادي العتاك، الذي كان يحكي عن هذه الشخصية المجازية التي شكلها من بقايا أجزاء جثث الموتى ليعود للانتقام من أصحاب أعضاء جسمه.

6- الرّسم:

جاء الرسم على غلاف الرّواية على شكل صورة أيقونية تمثلت صورة حيّ قديم، تتخلله بنايات قديمة تحيل إلى وضع المجتمع العراقي الذي يعاني ويلات الحرب، وكذا الفقر والعوز اللّذان يعيشها أفراد المجتمع، كما يظهر لنا على صورة الغلاف وجود شخص واحد يقف في نهاية البناية لا نستطيع تمييز مواصفاته الخارجية، لأن اللون الداكن(الأسود والبني) يطغى على الصورة، وهذا دليل على شقاء الحياة وصعوبة العيش في هذا المكان، فوجود شخص واحد في هذه الصورة دليل على قلة السكان في هذا الحي و حالة البنايات لا تسمح لهم بالعيش فيها نتيجة الحروب وسوء المعيشة، كما نلاحظ نافذة قديمة ومفتوحة، يمر من خلالها بعض النور والضوء إلى داخل تلك البناية المعتمة.

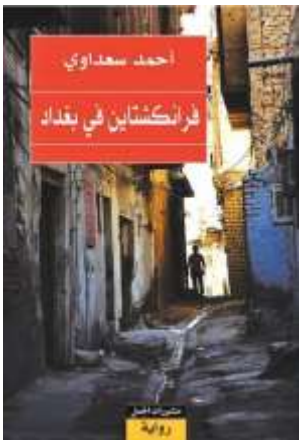

إضافة إلى وجود أسلاك الكهرباء المتشابكة مع بعضها البعض، مما يوحي إلى حالة البلد الغير المستقر وعدم انتشار الأمان فيها، بالإضافة إلى وجود لافتة طويلة مكتوبة باللغة العربية معلقة على جدار البناية، وذلك دليل على مدى ارتباطهم بهويتهم الثقافية (اللغة العربية) رغم المحاولات المتكررة من العدوّ لطمس هذه المعالم والقضاء على الهويات.

2-الشخصية والتراث:

أ-التراث لغة:

الأصل في كلمة تراث héritage تدل مادة "ورث" في معاجم اللغة العربية على المال الذي يورثه الأب لإبنه[1]، بمعنى كل ما يتركه الأب لإبنه من أموال وأراضي يسمى بالتراث كما نجد مفهوم التراث في لسان العرب في قوله «الورث والميراث في المال والإرث في الحسب»[2]،

[1] - http://www.awu.org/book/02/study/02/361-M.wind.book02.sd001.htm.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1991، ص 728، (مادة ورث).

كذلك هو شأن التراث بمثابة ترك الماضي في الحاضر الذي خلفه لنا الأسلاف من عادات وتقاليد، معناه أن الماضي لا يزال مستمر فينا لكنه بشكل حاضر ومنظور.

ب-التراث اصطلاحا:

يقول محمد عابد الجابري في تعريفه للتراث «التراث ينجم عنه أثر وتأثير بحضارات الغير، بين الشعوب قديما وحديثا وذلك عن طريق صلات التأثير والترجمة والتبادل المباشر بين الحضارات المختلفة»[1]، من خلال هذا المفهوم نستنتج أن التراث هو حصيلة التأثير بين الحضارات المختلفة الذي يحفظ استمرارها. كما ورد تعريف آخر للتراث «هو كل ما وصلنا من الحضارة السائدة من إنتاج فكري وحضاري وتاريخي الذي ورثته الإنسانية جمعاء والحضارة تتلاقى فيما بينها»[2]، لأن التراث هو «كل ما ورد ورثناه تاريخيا» عبارة عن موروث ثقافي واجتماعي ومادي سواء كان مكتوبا أو شفويا وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب ويشترك فيه جميع أبناء الأمة.

جاء تعريف التراث هو كل «ما خلفه السلف للخلق سواء كان ماديا أو معنويا»[3] فالتراث هو ذلك المخزون الثقافي الذي خلفه السلف الأجيال القادمة سواء كان أفعالا أو أقوالا.

1-دراسة التراث في رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل".

أ- الأمثال الشعبية:

لقد شغل المثل الشعبي حيزًا معتبرا في نص رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" فالروائي قد عمد إلى توظيف بعض من هذه الأمثال الشعبية المستمدة من البيئة المحلية فاتخاذها وسيلة للتعبير عن حياتهم.

[1]- محمد عابر الجابري، التراث والحداثة، المركز الثقافي، دط، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص 14.

[2]- حنفي حسين، التراث العربي الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1998، ص 13.

[3]- محمد رياض وتار، توظيف التراث بالرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000، ص 20.

ومن المعروف أنّ المثل هو عصارة تجارب الإنسان في الحياة، وثمرة تجاربه من خلال احتكاكه بالناس، وتواصله مع الآخرين، ولا يمكن للإنسان أن يتوفه مثلا إلاّ بعد أن يكون قد خر من الحياة بتجربة قد أذاقته البؤس والمرارة وأعطته درسا كبيرا في هذه الحياة والأمثال تشاركها جميع الشعوب كون حياتهم متشابهة ومتماثلة رغم اختلاف الأزمنة والأمكنة، فما دامت التجارب البشرية واحدة من حيث الأفعال والأدوار الحياتية، والقيم الأخلاقية، فهي تقدم معطيات ثقافية متنوعة وعديدة، فالأمثال لا تعني مجرّد أقوال تخترعها الناس في مناسبات معينة، وإنّما تعكس التفكير الناجح والسليم للفرد ورؤيته البعيدة للأمور[1].

«فالمثل عبارة عن جمل قصيرة وعبارات مختصرة تشبه القصة القصيرة، وتتحدث عن تجربة معينة مرّ بها أشخاص في زمن معين، يتناولها الناس بشكل مختلف ووقائعها تعيشها في أي حقبة من الزمن»[2]، وبالتالي يعتبر خلاصة تجارب الشعب، وكذا تأكيد المعاني التي يقصدها ليصل إلى الإقناع «فهي تجسيد لقيم وتقاليد ومعتقدات وسلوك الشعب الحقيقية، لأنها إنعكاس للبيئة التي نشأ فيها»[3].

1- تحليل الأمثال الشعبية الواردة في الروّاية:

لقد استعان النصّ بعدّة أمثال شعبية يتراوح مضمونها من حالة إلى أخرى، حسب ما يناسب المشهد، وقد جاءت على النحو التالي:

[1]- أوهروش أوردية، كميش حكيمة، توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، 2013-2014، ص 39.

[2]- المرجع نفسه، ص 39.

[3]- محمد صفوت، الأمثال الشعبية، دار مصدر للطباعة، مصر، ص 05.

1-1 خذ الراي لي يبكيك ولا تاخذ الراي لي يضحكك[1]:

وردّ هذا المثل الشعبي في الرواية على "سليمان"، وقد وجهه لصديقه "جوزيف" عندما ذهب إلى السيد "برنار"، ويهو يدل على النصيحة والإرشاد، وهو مثل يضرب على من يتجاهل النصيحة ويرى الأمور والأشياء في شكلها وليس في باطنها.

لم يفهم "جوزيف" معنى هذا المثل، وكان موقفه الاحتيار إلا أنه بعد التجربة الطويلة التي دامت عدّة سنوات فهم عبارة سليمان، وفهم أن الحياة في هذا المكان ليست خيارا وإنّما هي قدرٌ وجب عليه تقبله والرضوخ له، وفي هذا الصدّد قال "جوزيف" «مع مرور السنوات يبدو أنني فهمت سبب صمت الراهب وعبارة سليمان، فالعيش هنا ليس خيارا بل هو قدر متوحش كان يتوجب عليّ تقبله رغما عنّي»[2].

1-2 ما يحس بالجمرة غير لي عفس عليها[3]:

ورد هذا المثل على لسان "جوزيف" عندما كان يسرد حالته الصحية التي كانت تزداد سوءا وارتباكا، حيث صار عاجزا وضعيفا، ولم يعد يستطيع قضاء حاجاته بشكل طبيعي، وفي نظره الكلمات لا تكفيه للتعبير عن سوء حالته، فردّد المثل الذي تعلمه من "سليمان" «ما يحس بالجمرة غير لي عفس عليها»[4]، ومغزى هذا المثلهو أنه لا يمكن للمرئ أن يُحس بحالة الآخر إلاّ إذا عاش نفس الحالة وتجرع من نفس الكأس وموقفه هنا كان الشكوى والتحصر والتأسف على الحالة الميؤوس منها التي آل إليها، فلا أحد يحس به إلا نفسه التي تنازع المرض.

---

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 36.

[2]- المصدر نفسه، ص 36

[3]- المصدر نفسه، ص 37.

[4]- المصدر نفسه، ص37.

1-3 عاش ما كسب مات ما خلى[1]:

كان جوزيف يردّد هذا المثل بينه وبين نفسه أي أنه كان يخاطب نفسه لأنه فقد القدرة على الرّسم، كان يحاول أن يجد حافزا يحفزه ويشجعه على الرسم، لكن دون جدوى، فاعتبر نفسه عديم الفائدة، فقال: «عاش ماكسب مات ما خلى»[2]، من خلال هذا المثل نستنتج أن جوزيف كان يلوم نفسه طوال الوقت لأنه أخلف وعدا قطعه على نفسه وهو إتمام اللّوحتين الأخيرتين، كان جوزيف محتارا وتملكته حالة القنوط لأنه لا يفعل أي شيء.

إذن، تبنى "جوزيف" هذا المثل الشعبي نظرا لتأثره الشديد بالعادات والتقاليد والتراث الجزائري الشعبي، فوجد من حاله نظيرا لحالته من خلال هذه العبارة التي تحيل على حالته المأساوية التي أصبحت جزءا من هويته وشخصيته الأجنبية.

1-4 راسي وراسك في شاشية وحدة[3]:

وردّ هذا المثل على لسان "جوزيف"، إذ قال «راسي وراسك في شاشية وحدة»[4] وهو يعبر عن علاقته "بسليمان" ومدى قوتها، فقد حصر حياته معه، فسليمان أيضا كان وحيدا لأنه قطع علاقته بعائلته، فلا أحد كان يزوره في المناسبات، ولا في أوقات الشدائد، وموقفه في هذا المثل هو تجسيد العلاقة الوطيدة والحميمة التي تجمع بينها وهذا المثل يدل على المصير المشترك والحياة المشتركة بينهما.

---

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 103.

[2]- المصدر نفسه، ن ص.

[3]- المصدر نفسه، ص 144.

[4]- المصدر نفسه ن ص.

1-5 ما يبقى فالواد غير مجارو[1]:

لقد كرّر "سليمان" هذا المثل:«ما يبقى في الواد غير حجارو»[2] عندما حان موعد رحيله وصديقه "جوزيف" إلى مكان بعيد لا يعرفها فيه أحد، فكان يبحثان عن راحة البال والحياة الآمنة والسعيدة، ويدل على المثل على عدم الدّيمومة والعناء، فلا شيء يدوم ويبقى في الدنيا.

استنتاج:

من خلال دراستنا لأمثال هذه الرواية توصلنا إلى أنها تدور بين شخصين مختلفين تماما، الشخصية الأولى هي الشخصية رئيسية والمتمثلة في شخصية "جوزيف" الرجل الأوروبي، وهذا يدل على اكتسابه للثقافة العربية وتأثره الشديد بها.

كما ورّدت بعض الأمثال أيضا على لسان الشخصية الثانوية "سليمان" وهو الذي اختزل تجاربه في الحياة من خلال هذه الأمثال، فهي تأكيد للمرجعيات الثقافية والعربية وتقوية لها.

إذن، من خلال ما سبق نلاحظ أنّ هناك نوع من التكامل بين الشخصيتين كون جوزيف يقوم بالسرد وفي بعض الأحيان التأويل والتفسير من خلال تأثره بالثقافة الجزائرية، وسليمان يبرر ويُدعّم ذلك أيضا، وهو إذا استرجاع لمرجعية ذات دلالة ثقافية، إجتماعية، ومن خلال كل هذا يتضح لنا أن الأمثال الشعبية ظهرت متجلية في الثقافة الجزائرية ولهذا وظفها "سعيد خطيبي" كمرجعية ثقافية واجتماعية في الوقت نفسه، كونها تعبير عن ثقافة مجتمع متأثر بها، وهي منبثقة من لُبّ التجربة الإنسانية والمتوارثة عَبْرَ أجيال متفاوتة.

ب- العادات والتقاليد:

تشترك المجتمعات في مجموعة كبيرة من العادات والتقاليد والأعراف، لكنها تختلف في تفاصيل هذه العادات وطريقة أدائها للخصوصية التي يتميز بها كل مجتمع عن الآخر «وتمتاز العادات والتقاليد بقدرتها وقوتها المعيارية، فهي تتطلب امتثالا جماعيا، وقبولا وموافقة اجتماعية

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 139.

[2]- المصدر نفسه، ن ص.

قد تصل في بعض الأحيان إلى حدّ الطاعة المطلقة، وتختلف العادات والتقاليد من مجتمع إلى آخر، كما أنها تتغير بتغير الزمن»[1]. فالعادات والتقاليد جزء من التراث، وهي تتوارث من جيل إلى جيل عبر الأجداد فهم يعتبرونها جزءا من هويتهم، وقد وظف الكاتب في روايته بعض من هذه العادات والتقاليد نجد منها:

أ- اللّباس التقليدي: تشتهر كل منطقة بلباسها التقليدي الذي تحافظ عليه كونه يعكس هويتها وتاريخها، وفي الرواية وظف الكاتب بعض الألبسة التقليدية نذكر منها:

1) البرنوس[2]: وردّ ذكره عندما كان جوزيف يتخيل "إيزابيل إيبرهارت"«أتخيل إيزابيل وهي تجلس القرفصاء قبالتي، ترتدي برنوسا أبيض من وبر المعز»[3]، وهو برنوس أبيض تعرف به منطقة "بوسعادة"، وهو مصنوع من وبر المعز يعبر هذا الأخير على الثقافة الأمازيغية، وهو يدل على تعلق وتأثر الشخصية الأجنبية "إيزابيل إيبرهارت" حيث كانت إيزابيل ترتديه، وأحيانا تتنكر في زيّ رجل اسمه "محمود"

2) الملحفة: ورد ذكره في الرواية على لسان "جوزيف" وهو يرد على سليمان لأنه لم يقبل أن تأتي إمرأة لخدمتها بحكم مجتمع محافظ مسلم «تأتي إلى البيت دائما مرتدي جلابة زرقاء باهتة وطويلة لا تغيرها، وخمارا أسود أو أبيض، يغطي شعرها، وفوقهما تلبس "ملحفة" بيضاء تغطي كامل جسدها لا يظهر شيء من مفاتنها ولا تضع ماكياجا على وجهها، هي تخجل منّ أكثر مما تخجل منها»[4]وهي عبارة عن ثوب طوله أربع أمتار وعرضه لا يتجاوز المترين تلبسه المرأة الصحراوية أينما حلّت وارتحلت، وهي الملحفة التي كانت ترتديها "زوينة" المرأة تأتي للعمل في منزل "جوزيف" وهو تجسيد للثقافة الجزائرية يدل على السترة والاحتشام، فالمرأة آنذاك كانت تخرج محتشمة من بيتها عكس المرأة الأجنبية، ولعل هذا يعود نوعا إلى المرجعيات

[1]- فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 198.

[2]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 31.

[3]- المصدر نفسه، ن ص.

[4]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 38.

الدينية التي وظفها خطيبي وجسدها من خلال شخصية "زوينة" المرأة التي كانت تعمل في منزل "جوزيف" □

3) سروال العرب: ورد ذكره على لسان **"جوزيف"** في المقطع السردي الآتي: «قضيت ثلاثين كيلومترا واقفا في الحافلة، أحمل قفة في يدي اليمنى وضعت فيها ثلاث قنينات زيت زيتون، وبيدي اليسرى أعدل شاشي المتدلي، الذي ليست معه قميص صوف وصدرية وسروالا عريضا أو "سروال عرب" كما يسمى عادة»[1].

هو سروال تقليدي جزائري يلبسه الرّجال والنساء، كان يرتديه "جوزيف" وهو دليل على الثقافة العربية والتراث التقليدي يعكس الثقافة الجزائرية، وهو إثبات للمرجعية الثقافية وقد بين الكاتب من خلال توظيفه هذا اندماج وانصهار الشخصية الأجنبية الفرنسية "جوزيف" ضمن عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، وهو تجسيد وتعبير عن الثقافة الجزائرية العريقة.

ب- الأطباق التقليدية: تختلف الأطباق التقليدية من منطقة إلى أخرى، وقد وظف الكاتب في روايته "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" نماذج من الطبخ التقليدي الذي يعكس انتماء الشخصيات للعائلة الشعبية، كون الإنسان الشعبي لا تهمه نوعية الأكل بل يُولي اهتمامه بالمأكولات الشعبية التي تزخر بها المنطقة التي ينتمي إليها، وقد وردت أنواع متنوعة من المأكولات الشعبية في الرواية وهي على النحو التالي:

1) طبق الشرشم: وقد ورد ذكره في الرواية على لسان الراوي "جوزيف" «قبل أيام، أخبرتني بأنها ستحضر لنا طبق "الشرشم" بالقمح الصلب والحمص والفول بمناسبة رأس السنة الأمازيغية الجديدة»[2]، وهو طبق تقليدي كانت تحضره "زوينة بكل من "جوزيف" وصديقه سليمان.

2) طبق الزفيطي: هو أكلة شعبية تشتهر بها منطقة بوسعادة وهو رمز من رموز الأكلات التقليدية وهو من الأطباق المتوارثة، وهي أكلة يحبها "جوزيف" إلا أنّ حالته الصحية وقفت

[1]- المصدر نفسه، ص 39.

[2]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 39.

حاجزا عن كل ما يستهويه «فلا الأكلة التقليدية "زفيطي" التي تضع من خبز الرخساس والطماطم والتوابل..... وغيرها من الأكلات أصبحت تستهويني»[1].

3) طبق الشربة وطاجين الحلو[2]: «سوف أصوم يوما أو بعض اليوم كما كنت أفعل دائما، وأحتفل وقت الغروب، ساعات الإفطار بمأدبة الأكل مع سليمان أتلذذ بصحون "الشربة" والمرق "والطحين الحلو" بالفواكه المجففة»[3]، فبغض النظر أن "جوزيف" سيرحل عن هذه المدينة ويعود إلى باريس إلاّ أنه مُصر على التمسك بهذه العادات الجلوس عندا مائدة الإفطار وتناول الأطباق التي ألفها هذا المجتمع الجزائري.

يعد طبق الشربة من أشهر الأطباق الجزائرية التقليدية خصوصا أثناء شهر رمضان أو في المناسبات والأعراس، وطاجين لحلو أيضا طبق مشهور لدى أفراد المجتمع الجزائري، إذ يحضر من الفواكه المجففة، يحب "جوزيف" هذه الأطباق التي تحضر في شهر رمضان رغم أنه لم يكن ملتزما بالصيام.

استنتاج:

تعد الأطباق التقليدية رمزا للثقافة الجزائرية، فكل منطقة لها طبق خاص يمثلها، ومنطقة "بوسعادة" لها أطباقها التي تتميز بها، وبما أن "جوزيف" شخصية أجنبية في الرواية يعيش في مجتمع جزائري تغمره العادات والتقاليد تعلّق حتى بأطباقها، كون كل طبق له طابع خاصة يحضر في مناسبات خاصة، وحتى إن رحل جوزيف" من هذه المدينة سيبقى متمسكا بما اكتسبه، إذا رغم اختلاف الثقافات والأديان إلا أن الإنسان يتأثر بالوسط الذي يعيش فيه كون كل مجتمع له مرجعيات، وتندرج هذه الأطباق ضمن المرجعيات الثقافية التراثية، وبهذا يكون "سعيد خطيبي" قد حل في روايته هذه على انتماء الشخصيات الشعبية والانغماس فيها.

---

[1]– سعيد خطيبي أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 45.

[2]– المصدر نفسه، ص 128.

[3]– المصدر نفسه، ن ص.

3- العادات والطقوس الدينية:

1) الختان[1]: ذكر الكاتب عملية الختان لإحياء الطقوس والعادات الدينية التي يتمسك بها المجتمع الإسلامي من خلال الشخصية "جوزيف" الذي لاحظ أنّ الناس أصبحوا يتجنبون السّير على الرصيف المحاذي الكنيسة في حيث كانوا في الماضي يضيفون «المتعبدين في مسيحيين على قلتهم أطباق من الأكلات الشعبية إلى الكنيسة عندما ينظم أحدهم حفلا عائليا كزفاف أو ختان»[2]، إذ يقوم أصحاب الوليمة بدعوة المصليين إلى الأكل ويطلبون منهم الدعاء، قام جوزيف بوصف التغير الذي طرأ على المجتمع، فأصبح كل شيء يُقام بحذر وسوء نية.

2) الصيام[3]: ورّد ذكره في الرواية تأسفا من "جوزيف" الذي دخل الإسلام دون أن يستطيع تطبيق جميع مناسكه وفرائضه، فقال: «فشلت في الصيام، كما يليق بمسلم حافظ لحزب من القرآن خارج لبيت الله»[4]. والصيام يندرج ضمن المرجعيات الدينية، تم توظيفه للتأكيد على المرجعية العربية الدينية وربطه بتأثر الشخصية الأجنبية به (جوزيف)، فرغم أنه أجنبي إلاّ أنه دخل الإسلام، لكنه يتأسف لعدم تجسيده لصورة الإسلام بطريقة جيّدة.

3) ليلة القدر[5]: وقد ورد ذكرها في المقطع السردي على لسان الراوي **"**جوزيف**"**:«فشلت في إقناع نفسي بالعمرة في رمضان وأداء صلاة في المسجد الحرم ليلة السابع والعشرين والتي تعتقد بأنها ليلة القدر»[6]، نلاحظ من خلال هذا المقطع السردي أن "جوزيف" يعاتب ويلوم نفسه كونه مسلم لم يستطيع أداء فرائض الإسلام أي كأنه يتحايل على الدين وعلى المجتمع.

---

[1]- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 53.

[2]- المصدر نفسه، ص130.

[3]- المصدر نفسه، ن ص.

[4]- المصدر نفسه، ن ص.

[5]- المصدر نفسه، ن ص.

[6]-المصدر نفسه ن ص.

ليلة القدر عند المسلمين هي ليلة تقع فيها مناسبة هامة حدثت في شهر رمضان، حيث يؤمن المسلمون أن القرآن الكريم قد أنزل في هذه الليلة، وقد نصّ القرآن على ذلك في سورة القدر وفيها أن هذه الليلة خير من ألف شهر،

4) المدائح الدينية أو المديح الديني[1]:لقد ربط الكاتب هذا النوع من الشعر بشخصية "الحاج محاد" الشاعر الشعبي رفيق "جوزيف"، كانت تجمعه به جلسات لعبة "السيف" التقليدية وكان الأكثر تغزلا بالعابرات، إذ كان يرميهن بأبيات شعرية مرتجلة إلاّ أنه غير مسار حياته إلى «التعبد والزّهد في المسجد والبيت، فكنت لا أراه إلا وهو يحمل سبحة، بحبات صفراء في يده، ويردّد أذكارا دينية، كما إن شعره تغيّر أيضا وانتقل من الغزل وتصوير الحسان إلى مدائح دينية تنشد الرّسول (ص) وتدعوا الناس للعودة إلى طاعة الله والتمسك بسيرة نبيه»[2]، وكان "جوزيف" شديد التأثر به وحزن كثيرا لفراقه وتحسر على عدم رؤيته مجددًا.

هو عبارة عن الشعر الذي يهتم بمدح الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، بتعداد وصفاته الخلقية والخلقية، وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته، والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ونظم سيرته شعرا والإشادة بغزواته وصفاته والصلاة عليه تقديرا وتعظما وغالبا ما يتداخل المدح النبوي مع قصائد التصرف وقصائد المولد النبوي[3].

إستنتاج:

تُعد الطقوس الدينية جزءًا لا يتجزأ من الهوية العربية عامة والهوية الجزائرية خاصة، وقد جسّد "خطيبي" في رواية على هذه المرجعية والأهمية التي احتلها هذه الأخيرة بالنسبة للشخصيات الشعبية، وكذا الأجنبية وهي مسألة جمع شخصية في شخصية واحدة، الشخصية الجزائرية المتعلقة بتاريخ وثقافة أمتها والشخصية الفرنسية التي وجدت نفسها منصهرة فيها، وإن لم تكتسب كل الثقافة نجدها اكتسب جزءا منها.

---

[1]– سعيد خطيبي،أربعون عاما في انتظار إيزابيل، ص 98.

[2]– المصدر نفسه، ن ص.

[3] – مديح نبوي، د.تhttp://ar.m.wikipidia.org

2-دراسة التراث في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي:

- وظّف أحمد سعداوي بعض الإحالات التي ترمز إلى الطبخ العراقي الذي يعكس تراث العائلة الشعبية، وفي ذلك بعض النماذج من الرواية:

أ- الأطباق التقليدية الواردة في الرواية:

1- طبق الباقلاء: ورد هذا الطبق في مقطع سردي على لسان الصحفي "محمود السوداني" عندما كان يسرد أجواء الانفجار الذي حدث، فقد كان هادي العتاك متواجدا في المقهى «كان يأكل الباقلاء بالدهن التي يصنعها على السيد في المحل المجاور ويفطر بها هادي كل صباح»[1].

يعد طبق البقلاء من بين أشهر الأطباق والمأكولات التقليدية في العراق، فهو يحضر مع السمنة أو الزبدة، حيث تنقع حبوب الباقلاء ليلة كاملة، تسلق جيدًا بكمية من الماء، ثم تضاف إليها جميع المقادير مع مراعاة بقاء مستوى الماء فوق مستوى الحبوب.

2- طبق الكباب: ورد هذا المقطع السردي على لسان الراوي الصحفي "محمود السوداني" عندما كان يحكي عن هادي العتاك، الذي ذهب إلى بيت الآمر ولم يفتح له أحد «ظل يطرق حتى آثار انتباه الجيران، فاستدار عائدا إلى شارع السعدون، ومن هناك دخل إلى مطعم بجوار مستشفى "الرحمة" الأهلي أكل لفة كباب»[2].

يعد طبق الكباب من أطباق المشاوي المفضلة عند العرب عامة وعند العراقيين خاصة، إذ يعكس هذا الأخير جمال هذا البلد.

[1]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 134.

[2]- المصدر نفسه، ص 36.

3- الشاي: ورد هذا المقطع على لسان "محمود السوداني" في المقطع السردي التالي «تكرر الأمر أيضا أمام الجارات العجائز في ساحة بيت أم سليم وهن يكسرن الجوز بالمطرقة ويأكلن مع الشاي الساخن»[1].

إن الشاي من المشروبات المعروفة التي تعكس عادات المجتمع العربي وهذا يعد رمزا للضيافة والكرم، وسط مجتمع مفعم بالتقاليد.

استنتاج:

تزخر كل منطقة بأطباق تقليدية تمثل تراثها التقليدي، إلا أن هذه الأطباق تختلف من منطقة لأخرى، ولعل العراق من بين الدول العربية تمسكا بهذه التقاليد التي تشكل ثراء التراث التقليدي، التي استوحاها الكاتب من التراث الاجتماعي على غرار طبق" لفة كباب، وطبق الباقلاء.... "وفي ذلك وبالرغم إلى عدم إندثار الموروث الشعبي الذي يعكس ذوق الأجداد وهوية المنطقة التي ظلت صامدة في مواجهة الظروف والتطورات، فقد عمد سعداوي الإشارة إليها، فبالرغم من الاضطهاد التي تعرضت له العراق إلا أنها ظلت متمسكة بهذا الموروث التقليدي.

ب- الطقوس والعادات الدينية:

أورد أحمد سعداوي بعض الرموز الدينية في الرواية التي تحيل إلى العادات التقاليد في المجتمع العراقي وهي كالتالي:

1- الحناء[2]: «وضعت قبضة من عجينة الحناء على المقبض المعدني التي تستعمل لطرق الباب الخشبي الكبير في كنيسة سانت جورج الأنغليكانية في الباب الشرقي»[3]، والحناء هنا تحيل إلى مادة يستعملها المجتمع لإقامة بعض الطقوس والعادات الدينية.

---

[1]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 105.

[2]- المصدر نفسه، ن ص .

[3]- المصدر نفسه، ن.ص.

2- البخور[1]: ورد ذكره على لسان الصحفي "محمود السوداني" عندما قامت أم سليم البيضة بإقامة النذور الدينية فقد «أشعلت أعوادًا من البخور الهندي أمام مذبح الغدراء في كنيسة ما رعود بشر قبل أن يحضر الأب يوشيا»[2]، للبخور عدة دلالات بالنسبة للمجتمع العراقي، فالحناء من بين العطور الفاخرة التي تخلط مع بعضها في مسحوق ذو رائحة جميلة، يستخرج من شجرة تسمى شجرة العود[3]، وله عدة دلالات بالنسبة للمجتمع العراقي، فهو في نظرهم يمنع الجن والشيطان من دخول بيوتهم، كما أنه يمنع العين والحسد.

3- الكنيسة[4]: هي مكان العبادة في الديانة المسيحية ومكان تجمع المسيحيين الذين يشتركون بنفس العقائد، وقد ورد ذكره على لسان "هادي العتاك" يشتركون بنفس العقائد، وقد ورد ذكره على لسان "هادي العتاك" عندما كان يتحدث عن العجوز إيليشوا إذ قال: «غادرت العجوز إيليشوا حي البتاوين ذاهبة إلى الصلاة في كنيسة مارعود يشوا قرب الجامعة التكنولوجيا، كما تفعل كل صباح»[5]. إذا تذهب هذه العجوزة إلى تأدية الصلاة وهذا يدلّ على تمسكها الشديد بعقيدتها الدينية.

4- القديس ماركوركيس[6]: لقد أشار "أحمد سعداوي" في هذه الرّواية إلى رمز من رموز الكنيسة وكذا الدّيانة المسيحية، ويُعد هذا الأخير أحد شهداء أبطال العتاك يحكي عن العجوز إيشوليا التي تنظر إلى صورة "القديس" على أنه إبنها أو زوجها، إذ قال هادي العتاك: «وبإمكانها تجاهل الأماكن كلها إلى موضعها الخاص في صالة الضيوف على الأريكة في

---

[1]- أأحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 105.

[2]- فوائد البخور في الإسلام. https://mawdoo3.com

[3]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 105.

[4]- المصدر نفسه، ص 11.

[5]-المصدر نفسه ،ن ص.

[6]- المصدر نفسه، ص 23.

مواجهة الصورة الكبيرة للقديس ماركوركيس الشهيد النبي الذي تتوسط صورتين رماديتين أصغر حجما مؤطرتين بالخشب المحفور لإبنها وزوجها تيداروس»[1].

الإستنتاج:

«يعد التراث الديني الثقافة الدينية وما تضمنه من معتقدات وطقوس دينية، إذ أنه في كل ما يحويه من أنماط التفكير المنطقي والاستدلال وكذا الاستنتاج والتأويل العقلي هو بيان الحجة في تثبت الحقائق الروحية والمعتقدية»[2]، ومن خلال هذا نلاحظ أن "أحمد سعداوي" قد وظف إحالات كثيرة ترمز إلى الدّيانة المسيحية، وبالتالي فقد حاول نقل الحياة الشعبية في الحيّ العراقي الذي تخللته تعدّد الدّيانات.

ج- اللهجة العراقية:

تُعد اللّهجة لغة تواصل بين أفراد المجتمع وتتميز كل منطقة عن غيرها من حيث اللّهجات، وقد جسد ذلك "أحمد سعداوي" في روايته بعض مقاطع اللّهجة، العراقية أو الدارجة العراقية:

1- ليش ما تجاوب؟[3]: خاطبت الشخصية "نوال الوزير" محمود لنبرة غاضبة أثناء مكالمة هاتفية ظنا منها أنه: باهر السيعدي «فلم يرغب "محمود" عليها ليكشف هويته، ليش ما تجاوب؟».

- تخيل هذه الجملة إلى السؤال والاستفسار على عدم الإجابة وتعني لماذا لا تجيب؟ أو لا تزّد؟

2- مو أنتم من جماعتنه .... ليش تخلونه نزعل عليكم[4]: وردّت هذه اللهجة على لسان مسؤول كتلة نيابية في البرلمان خاطب محمود السعوداني الصحفي، عندما نشر هذا الأخير

---

[1]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص23 .

[2]- منير الحافظ، التراث في العقل الحداثي، بحوث في الفلسفة والقيم الجمالية، دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ص 27.

[3]- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص 111.

[4]- المصدر نفسه، ص 214.

مقالا غير صحيح في مجليه حول قيام جماعة مسلحة تابعة لهذا المسؤول بعمليات تصفية لبعض خصومها.

وتعني «**ألستم من جماعتنا.... لماذا تثيرون إنزعاجي وغضبي**».

3- إني جاي أشوف وضعية الفندق[1]: قال: فرج الدلال لأبوه أنمار «**إني جاي أشوف وضعية الفندق**»[2] ليرى ما يستطيع تصليحه وترميمه، كون أبو أنمار يريد فرج الدلال شريكا معه في الفندق، وتعني هذه الجملة: سآتي لأرى حالة الفندق.

4- أريد ندخل شركاء أنا وياك: [3] عرض "فرج الدلال" الشركة في العمل على: "أبو أنمار" بسبب سوء حالته الاقتصادية من أجل التكفل بتصليح الفندق، وقد ورد ذلك في المقطع السردي «إني أخوك لا تخجل بني ..... القصد..... أريد ندخل شركاء إني وياك».[4]

استنتاج:

تعتبر العراق من أكثر البلدان تنوعا في اللّهجات، إذ تختلف من منطقة إلى أخرى، وتُعد لغة التواصل بينهم من شأن ذلك استعمل "أحمد سعداوي" اللهجة العراقية في روايته هذه التي تعد جزءا من هويتهم وتقاليدهم التي اكتسبوها وتوارثوها أبا عن جدّ.

يعتبر التراث من أهم المواد التي حظيت باهتمام كبير، فهو يشمل موروث أمة، من أفعال، عادات، تقاليد وكل ما يتعلق بتجارب الشعوب فهو نابع من روح الجماعة.

---

[1]-أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد ص214.

[2]-المصدر نفسه، ن ص.

[3]- المصدر نفسه، ن ص.

[4]-المصدر نفسه، ن ص.

خـاتمـــة

خاتمة:

توصلنا في نهاية هذا البحث إلى جملة من الاستنتاجات حول ما جاء في ثناياه من خلال دراسة شخصيات رواية: "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي، وكذا رواية: "فرانكشتاين في بغداد" "لأحمد سعداوي":

– من خلال تطبيقنا للمنهج السيميائي رأينا بأنه آلية ساعدت على الولوج داخل الرواية والتعمق في تحليل شخصياتها، ويمكن اعتماده في دراسة جميع عناصر الرواية.

– سلطنا الضوء في دراستنا هذه على عنصر مهم في بناء العمل الروائي وهو الشخصية، ليتضح لنا أن دلالتها لا تحدد إلاّ من خلال وظائفها وأفعالها معتمدين في ذلك على منطلق "فيليب هامون" في تحديده للشخصيات الروائية

– قمنا برصد أهم القضايا التي عالجها الروائيين، فقد تطرق الكاتب "سعيد خطيبي" في روايته إلى توظيف مختلف الشخصيات المرجعية في الرواية معتمدا على شخصية "إيزابيل إيبرهارت" ذات المرجعية التاريخية التي استوحاها من الإطار التّاريخي، وبالتالي لها جذور واقعية وخلفية ثقافية.

– وظف الكاتب "أحمد سعداوي" مختلف الشخصيات المرجعية التي عكست موضوعه مسلطا الضوء على شخصية ذات مرجعية مجازية "الشسمة" التي عكست أوضاع الإرهاب في العراق.

– وظف الكاتب "سعيد خطيبي" عنصر التراث الجزائري الذي يعكس تمسك شخصيات الرواية به، وكذا تأثر الشخصيات الأجنبية به.

– ونجد أن الكاتب "أحمد سعداوي" قد وظف التراث العراقي الذي يمثل عادات وتقاليد وأعراف العراق ومدى تمسكهم بها رغم الاحتلال الأمريكي.

– ومن خلال دراستنا لكلا العملين استنتجنا أنهما يشتركان في لغة الكتابة، كما يختلفان في نفس الوقت من ناحية توظيف الدارجة الجزائرية في رواية "سعيد خطيبي"، وتوظيف الدارجة العراقية في رواية "أحمد سعداوي"، الشيء الذي يعكس انتماء وبيئة كل واحد منهما.

– إذن، الشخصية بشتى أنواعها مكون هام من مكونات الرواية، فهي تعد المحرك الفعلي للأحداث في المتن الروائي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1991
2. الجوهري (إسماعيل بن عماد)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية -الجزء السادس- دار العلم للملايين، ط1، القاهرة، م-باب(روي).
3. الفيروز أبادي (مجد الدين يعقوب)، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، مادة (روي).
4. زيتوني(لطيف)، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان، ناشرون لبنان، 2002

المصادر:

1. خطيبي (سعيد)، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، منشورات ضفاف لبنان، ط1، 2016
2. سعداوي(أحمد)، فرانكشتاين في بغداد، محفوظات منشورات الجمل، بيروت، ط9، بغداد،2013

المراجع:

1. إبراهيم (سلام)، الرواية العراقية، رصد الخراب العراقي في أزمان الديكتاتورية، والحروب والاحتلال وسلطة الطواف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012
2. أحمد مصطفى (فاروق)، والعشماوي (مرفت)، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ط1، 2008
3. إسماعيل (يوسف)، محكيات السرد العربي القديم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2008.
4. أفقير (محمد)، الأدب الأمازيغي العربي المعاصر،2011
5. الأعرج (واسيني)، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرغاية، الجزائر، 1986
6. الجابري (محمد عابد)، التراث والحداثة، المركز الثقافي، دار البيضاء، المغرب، دط،1992

7. الجندي (أنور)، الموسوعة الإسلامية، نظريات النقد الأدبي، الكتب اللبناني، ط2، 1985

8. الجيلالي (ناصر)، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية، المركز الثقافي العربي المعاصر، دط،2009

9. الخطيب(حسام)، بناء الشخصية الروائية في رواية نجيب محفوظ، دار الحداثة للنشر، ط1

10. الرؤوف (محمد)، أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور أدب إسلامي)، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، 2004

11. الشريف (جميلة)، مكونات الخطاب السردي (مفاهيم نظرية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1،2010

12. العربي (عبد الله)، الإيديولوجيات العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقية، بيروت 1970

13. العمامي (محمد نجيب)، الراوي في السرد العربي المعاصر، دار محمد علي، الحامي للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2001

14. الكردي (عبد الرحيم)، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3

15. المرزوقي(سمير)، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلا وتطبيقا، الدار التونسية للنشر، ط1

16. أوغربي (موسى)، مقالات نقدية في الرواية العربية، دار النشر، الجسور، وجدة، ط1، 9719

17. بارت (رولان)، مدخل التخييل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإناء الحضاري، ط3، الإسكندرية.

18. بامية أديب(عايدة)، تطور الأدب القصصي في الجزائر، تر: محمد صقر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية للجزائر، دط، 1982

19. بلعابد (عبد الحق)، عتبات جيرار جنيت، من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، ط1 2008

20. بلعلى (آمنة)، المتخيل في الرواية الجزائرية، من التماثل إلى المتخيل، دار الطباعة والنشر والتوزيع

21.بورتو (ميشال)، تحولات في الرواية الجديدة، منشورات عويدات تر: فريد أنطونيوس، بيروت، باريس، ط3 ،1916

22.جيرار (جنيت)، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المجلس الأعلى للثقافة، تر: محمد معتصم، ط2

23.حسين(حنفي)، التراث العربي الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1998

24.حمداوي (جميل)، مستجدات النقد الروائي، صندوق البريد،1799

25.خرفي(صلاح)، الأدب الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1983

26.داودي سامية، سؤال الهوية والتشكيل في الرواية الجزائرية، الرواية بين ضفتي المتوسط، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دط، 2011

27.صفوت (محمد)، الأمثال الشعبية، دار مصر للطباعة، مصر

28.عبيد (محمد صابر)، جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012

29.قسومة(الصادق)، طرق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح،2000

30.مرادين (عبد المبروك)، آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية، دار الوفا، ط1، القاهرة،2002

31.مرتاض (عبد الملك)، في نظرية الأدب، المعرفة، الكويت،1998

32.مرتاض (عبد الملك)، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1998

33.مصطفى (عبد الغني)، الاتجاه القومي في الرواية، عالم المعرفة، 1994

34.هامون (فليب)، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الكلام، الرباط، 1996

35.وتار (محمد رياض)، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق 2008

36.يونس الدلي (سروة)، شخصيات ألف ليلة وليلة، من البناء إلى التوظيف في الرواية العربية، دار الخليج، 2001

المجلات:

1. أوعسري(حسن)، سيميائية الشخصية الروائية، مجلة ثقافية فصلية، دكتور علي هواري
2. حمداوي(جميل)، السيميوطيقا والعنونة، مجلة 25 عالم الفكر الكويت، دط، عدد 3- 1997.
3. خلف(بشير)، أصوات مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة، 2015
4. خليفي (شعيب)، مكونات السرد الفانتاستيكي، مجلة النقد الادبي، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، مج11، ع4، القاهرة، 1993.
5. رحيم (عبد القادر)، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني الثالث، جانفي، جوان 2008
6. قيسمون(جميلة)، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد6، 2000.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. إبراهيم (فضالة)، شخصيات رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار، دراسة سيميائية، 2011.
2. بلعيدي (نسيمة)، بلحذ (تركية)، شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، مذكرة ماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2011.
3. كميش (حكيمة)، توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، 2013– 2014.
4. منصر (أميرة)، البنية السردية في رواية تصريح بضياع لسميد، قيسمون، مذكرة ماستر، 2017

المواقع الإلكترونية:

1. جميل حمدواي صورة العنوان في الرواية العربية، من موقع: www.arabic.nadw.com/2006/08/27
2. معاني الأسماء http://meaning names.net/recipes

3. معاني الأسماء http://meaning names.net

4. معجم المعاني http//www.linga.org/bible-names/meaning-3088

5. معجم معاني الأسماء http://www.almaany.com/ar/name

6. منتديات مجلة أقلام الثقافة http://montada.aklaam.net/shouthread.php ?t=36068

7. محمد حسين مرين، سعيد خطيبي، التراث عينها كآخر من موقع: https://www.ultrasawt.com

8. https://ar.mawkipidia.org/wiki

9. ttp://www.ww.org/book/02/361-M-wind-book02-sd-001.htm

10. http://maadz.com

11. https://ar.mawikipidia.org

12. http://www.soutabnna.com

13. http://makkahnewspaper.com.2014 18 أغسطس

الملحق

تعريف الّروائي "سعيد خطيبي":

هو كاتب وصحفي جزائري من مواليد 29 ديسمبر 1984، عمل في جريدة الجزائر نيوز، حيث ساهم لمدة سنتين في تحرير الملحق الثقافي، "الأثر" ثم إنتقل إلى جريدة الخبر، درس في الجزائر وفرنسا، يكتب باللّغتين العربية والفرنسية اشتهر خصوصا بتغطية مناطق النزاعات في إفريقيا وأوروبا.

من أشهر مؤلفاته:

– أعراس النار، قصة الراي سنة "2010"، والذي يعتبر أول كتاب توثيقي حول موسيقى الراي، كما نشر في كتاب "عبرت المساء حافيا" وفي عام 2013 أصدر روايته الأولى "كتاب الخطايا" التي نالت صدى نقديا واسعا في الجزائر والعالم العربي، وفي سنة 2016 أصدر روايته أواصل التراث العربي والجزائري تحديدا.

ملخص رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي:

هي رواية جزائرية، صدرت سنة 2016، تدور أحداثها حول شخصية أجنبية تدعى "جوزيف ريتشارد"، وهو رسام وجندي فرنسي سابق، شارك في الحرب العالمية الثانية، ثم حرب التحرير الجزائرية، عاش في منطقة بوسعادة رفقة صديقه "سليمان" الذي يعتبره عائلته، عاش لمدة أربعين عاما في الجزائر، يسرد من خلال هذه الرّواية الأحداث التي جرّت معه طوال هذه الفترة، ومن خلاله تعرفنا على الشخصية "إيزابيل إيبرهارت" الكاتبة والرّحالة ذات الأصول السويسرية، اختارت العيش في الجزائر وتحديدا في منطقة "عين الصفراء" جنوب غرب الصحراء تأثر بها "جوزيف" من خلال كتاباتها ومخطوطاتها، فقد سخرت قلمها للكتابة والدفاع على الشعب الجزائري، تعلقت بالبيئة الصحراوية والمجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده فكانت تتنكر بالزي التقليدي "البرنوس".

إذن تمظهرت هذه الشخصية على لسان الراوي المتمثل في شخصية "جوزيف" الذي لم يعرفها إلاّ من خلال مخطوطاتها ونصوصها، فكان سيرد لنا أحيانا مقتطفات من حياتها الترحالية ومغامرتها اليومية.

يُعد إذا "جوزيف" الشخصية البطل "جوزيف" السارد الذي استحضر الماضي، إلاّ أنّ تدهور الأوضاع وانعدام الأمان الذي كان نتيجة العشرية السوداء، أدّت به إلى هجرة الجزائر والعودة إلى بلده الأصلي فرنسا رفقه صديقه سليمان متأملا منه أن يعود يوما ما.

التعريف بالرّوائي "أحمد سعداوي":

أحمد سعداوي، روائي وشاعر وكاتب سيناريو عراقي، من مواليد بغداد عام 1973، عمل في العديد من الصحف والمجالات والمؤسسات المحلية، يعمل حاليا في إنتاج وكتابة الأفلام الوثائقية وإعداد البرامج التلفزيونية وكتابة السيناريو.

*** من أعماله الرّوائية:**

1-البلد الجميل، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2004، فازت بالجزائر الأولى للرّواية العربية بدبي، 2005.

2-إنه يحلم أو يلعب أو سموت، دار المدى، دمشق، 2008، حازت على جائزة فاستقبال البريطانية لأفضل 39 أدبيا عربيا، دون سنة الأربعين.

3-فرانكشتاين في بغداد، منشورات الجمل، بيروت، 2013، الفائزة إيجازة البوكر العربية".

ملخص رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي:

تدور أحداث رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي في مدينة بغداد التي كانت تعاني من ويلات الحرب لفترة من الزمن، والتي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء مع تدمير معظم أبنيتها وعمرانها.

نجد في هذه الرواية شخصية "هادي العتاك" الذي يعمل كبائع خردوات البتياوين، في حيّ قديم، وعمله كان ينحصر في جمع بقايا أعضاء الجثث، وذات يوم قام بإلصاق تلك

الأعضاء مع بعضها البعض ليُشكل بذلك كائنا غريبا أطلق عليه اِسم "الشسمة" الذي لم تكن له لا هوية ولا أصل. ليقوم هذا الكائن بالنهوض والثأر من جميع القتلة والمجرمين الذي قتلوا أصحاب أعضائه التي تكون منها.

كان "هادي العتاك" يحكي عن هذا المخلوق الغريب لزبائن أحد المقاهي ليقابلوه بالضحك والسخرية الشديدة، ومن سذاجته ليعتبروا قصته غير حقيقية وإنّما هي ضرب من الخيال والمجاز.

الفهرس

الفهرس

مقدمة 1

مدخل: نبذة عامة حول الرّواية العربية والرواية الجزائرية. 5

الفصل الأول:

السرد والشخصية

المبحث الأول: مصطلحات سردية 17

1-مفهوم السرد: 18

أ-لغة: 18

ب-اصطلاحا 18

2- مفهوم القصة: 19

أ- لغة: 19

ب- اصطلاحا 19

3-مفهوم الحكاية: 20

4- مفهوم الشخصية: 21

-المنطلق السيميائي للشخصية: 22

1- فلادمير بروب 22

2- الجيرداس غريماس 22

3- كلودبريمون 23

المبحث الثاني: الشخصيات عند" فليب هامون"..... 24
1-مفهوم الشخصية عند "فليب هامون": 25
2- تصنيف العلامات والشخصيات عند "فيليب هامون": 26
1- تصنيف العلامات 26
2- تصنيف الشخصيات 26
1-الشخصيات المرجعية 26
-الشخصيات المرجعية في رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي 26
2- الشخصيات الإشارية:..... 33
3-الشخصيات الإستذكارية :..... 36
1- الشخصيات المرجعية في رواية " فرانكشتاين في بغداد":..... 37
2- الشخصيات الإشارية:..... 41
3-الشخصيات الإستذكارية:..... 43
-دال الشخصية:..... 44
أ-دلالة شخصيات رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي 45
ب- دلالة الشخصيات في رواية" فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي: 49

الفصل الثاني:

بناء الشخصية من العنوان إلى النص

المبحث الأول: دراسة الشخصية كراوي..... 57
1-مفهوم الراوي:..... 58

2–وظائف الراوي: 59
3– دراسة شخصية الراوي في رواية "أربعون في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي:.... 63
4–أنواع الرواة: 65
المبحث الثاني: دراسة عتبات النص. 70
1– دراسة غلاف الروايتين. 71
أ–قراءة في غلاف رواية –"أربعون عاما في انتظار إيزابيل"– لسعيد خطيبي: 71
ب–دراسة غلاف رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي:..... 81
2–الشخصية والتراث:..... 84
أ–التراث لغة:..... 84
ب–التراث اصطلاحا:..... 85
1–دراسة التراث في رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل". 85
2–دراسة التراث في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي:..... 95
خـاتمـــة..... 100
قائمة المصادر والمراجع 103
الملحق..... 109
الفهرس 113